ربيع أول 1434

العدد 38

صدى الجهاد

مجلة جهادية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

Global Islamic Media Front

الحرب الصليبية ضد المغرب الإسلامي





توقف الشبكات الجهادية:
حلقة من حرب شاملة

أبو عبد الله أنيس



غريب الاخوان



فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا
(النساء 84)



الحرب الصليبية

الافتتاحية

وقفات تربوية

مقالات وآراء

بحوث شرعية

قراءة نقدية

لقاء

سحر البيان









الشيخ أبو سعد العاملي – حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرُّنا أن نعود مرة أخرى نواصل مسيرتنا على صفحات مجلة «صدى الجهاد» بعد انقطاع طويل لأسباب عدة، وقد يسّر الله العودة للتواصل مع الأمة عامة ومع أبنائها الفاعلين الذين حملوا هموم هذه النهضة وتبعاتها خاصة.

فـ«صدى الجهاد» تعتبر منبرًا من منابر أنصار الجهاد ورافدًا من روافده، كما تعتبر وسيلة فاعلة في ميدان الإعلام الجهادي نوصل من خلالها أخبار المجاهدين وبطولاتهم التي يسطّرونها بدمائهم وجراحاتهم في كل لحظة وفي عدة جبهات مفتوحة ضمن ما يُسمى بسنة التدافع مع أهل الباطل، فأعداؤنا قد كشّروا عن أنيابهم وكشفوا عن وجههم القبيح ضد أمة الإسلام، بكل أحلافهم وعتادهم ورجلهم وخيلهم، يساندهم في هذه طوائف النفاق والخيانة من داخل صفوفنا، وعلى رأسهم هذه الأنظمة المرتدة التي انتهت صلاحياتها منذ زمن بعيد ولا زالت متشبثة بكراسي الحكم ومراكز القرار، تخدم أسيادها من اليهود والصليبيين، وتقدم لهم قرابين من أبناء الأمة وبناتها على حبال المشانق أو تدفنهم أحياء في أقبية سجونهم المظلمة، ومن بقي حرًا طليقًا منهم تطارده أو تحاصره حتى لا يتحول إلى ضمير حي لهذه الأمة يدعوها إلى النهوض وتحمل مسؤولية التغيير بالمزيد من التضحية.

كان من نتائج مسيرة طوائف الجهاد خلال العقود الثلاثة الماضية ما اصطلح عليه بثورات الربيع العربي، وهي ثمرة تلك التضحيات التي قدّمها من سبقنا في مسيرة الجهاد وتحدي الواقع القائم بكل سلبياته، فشاء الله أن تنتقل الأمة إلى مرحلة بداية التحرير والاقتراب من تحقيق النصر على هذه الأنظمة الظالمة في انتظار أن تحقق الانتصار النهائي على نظام المركز الذي يتحكم فيه ما يسمى بالحكومة الخفية أو النظام العالمي الجديد بقيادة الحلف الصهيوصليبي.

ما يلفت الأنظار في هذه الثورات أنها فتحت شهية الشعوب المسلمة للمزيد من المطالبة بالإصلاحات الجذرية وعلى رأسها سقوط وزوال هذه الأنظمة الظالمة، كما استطاعت أن تكسر حواجز الخوف والقيود المعنوية الأخرى التي كانت تكبّلها منذ عقود، فصارت تخرج إلى الشارع بصدور عارية تتحدى وسائل وآليات قمع هذه الأنظمة، وهي الصورة التي لم نعهدها من قبل وصارت من الصور العادية في عدة بلدان من عالمنا الإسلامي، ما يعني أن القابلية للاحتلال وقبول الظلم والذل قد ولّى إلى غير رجعة، وهو نقلة نوعية ونقطة قوة مساعدة للمسيرة الجهادية المباركة، كون هذه الأجواء ستكون نقطة انطلاق قوية لهذه المسيرة وبيئة طيبة جدًا لتطعيم صفوفها من الجنود الجدد.



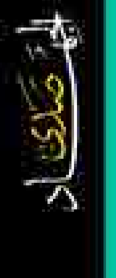
هذا ما حصل في بلاد الشام بشكل لافت ومتميز، حيث استطاعت الثورة في سوريا أن تنطلق من النقطة التي انتهت إليها هذه الثورات فكان سقفها مرتفعًا جدًا وترجمت ذلك إلى إنشاء جماعات مقاتلة كثيرة تعبّر عن مطالبها بقوة السلاح وليس فقط بقوة الصياح.

في ليبيا رأينا ظهور جماعات مقاتلة منفصلة عن النظام الرسمي، وامتلاكها للسلاح والعتاد اللازم، ونرجو أن تنضوي جميعها تحت مسمى (أنصار الشريعة) كبديل طبيعي ومنتظر لثورة شعب مسلم لا ولن يرضى بغير حكم الشريعة الإسلامية.

في تونس رأينا ظهور أنصار الشريعة كورقة جديدة على الساحة تتحدى النظام القائم الحاكم بغير ما أنزل الله والذي كان ثمرة مزيفة لثورة الشعب التونسي المسلم، نظام ركب موجة الثورة واستأثر بنتائجها ليسير على خطى النظام البائد في إرضاء الغرب الصليبي والسير على منهج ديموقراطيته الجوفاء وهو الذي كان يرفع شعار الإسلام زورًا وبهتانًا ونفاقًا.

في الجبهات الثابتة القديمة مثل بلاد الرافدين وبلاد خراسان وبلاد القوقاز والمغرب الإسلامي وساحله أضف إليها أرض الصومال، كلها قد تطورت فيها حركة الجهاد وأخذت مواقع متقدمة جدًا وقريبة من أي وقت مضى من إقامة اللبنات الأولى والراسخة للخلافة الراشدة المنتظرة، وقد تجاوزت بكثير مرحلة الانطلاق بكل ما يميّزها من ضعف وكبوات وتهيُّب للعدو، بل صار المجاهدون هم الذين يأخذون زمام المبادرة في ساحات القتال، وصار الأعداء في مواقع الدفاع ودخلوا في مرحلة الاستنزاف الشديد وبداية النهاية بحول الله.

ما نود التنويه به في هذا المقام هو الكمية الهائلة من التضحيات التي قدمتها مختلف الحركات الجهادية هنا وهناك، وهي مقتنعة أنها لن تضيع بل ستساهم بشكل سريع في تحقيق غايات



وقفات تربوية

داعية مجاهد أم مجاهد داعية

الشيخ أبو سعد العاملي – حفظه الله –



الحمـد لله رب العالميـن رب المسـتضعفين وقاصـم الجباريـن، ناصـر عبـاده الموحديـن، والصلاة والسـلام علـى أشـرف خلقـه وخاتـم رسـله سـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصحبـه ومـن اهتـدى بهديـه إلـى يـوم الديـن، وبعـد:

فـي ظـل التدافـع الحاصـل فـي أكثـر مـن موقـع مـن عالمنـا الإسـلامي الفسـيح، والـذي فـرض نفسـه علـى كل الحلـول الأخـرى المعروضـة لحـل الأزمـات وتغييـر الواقـع الفاسـد، يبـرز سـؤال كبيـر وعريـض وهـو: هـل يتعـارض القتـال أو التدافـع مـع وسـائل الإصلاح الأخـرى وعلـى رأسـها الدعـوة إلـى الله بالحكمـة والموعظـة الحسـنة؟

وبمعنـى آخـر: هـل هنـاك ثمـة توافـق وتكامـل بينهمـا أم تصـادم؟ ومـا الحـدود التـي يعمـل فيهـا المجاهـد أو الداعيـة؟ وهـل لـكل واحـد دور مسـتقل عـن دور الآخـر؟

للإجابة علـى هـذه الأسـئلة أقـول بدايـة بـأن الداعيـة مطالـب أولاً بإعـداد العـدة اللازمـة لكـي ينـزل إلـى سـاحة الدعـوة حتـى ينجح فيهـا ويحقـق انتصـارات علـى عـدة أعـداء، مثلـه فـي ذلـك مثـل المجاهـد الـذي يخـرج للقتـال فـي سـاحات الوغـى، مـع اختـلاف الأعـداء والأسـلحة فـي كلا الميدانيـن.

أعتقـد أن الداعيـة لـه دور تمهيـدي مهـم للغايـة لعمليـة الجهـاد بمفهومـه القتالـي، حيـث أنـه يمهـد النفـوس لكـي تتقبـل كلمـة التوحيـد والكفـر بالطاغـوت، ثـم دعوتهـم للالتحـاق بقافلـة الجهـاد مـن أجـل إعـداد العـدة اللازمـة والسـعي نحـو مقارعـة أنصـار الباطـل مـن أجـل إبطالـه وإحقـاق الحـق.

وحتـى مـع الأعـداء، يبـدأ المجاهـدون بعـرض معالـم الديـن وطلـب الدخـول فـي ديـن الله والانصيـاع لأوامـر الله عـز وجـل، وإذا قوبـل بالرفـض ينتقلـون إلـى فـرض دفـع الجزيـة والاستسـلام لإرادة الله عـز وجـل وقبـول أحـكام الشـريعة الإسـلامية التـي تكفـل لهـم حقوقهـم كاملـة ومـن ضمنهـا حريـة

الاعتقاد والعبادة، وإذا ما قوبل بالرفض والتمرد على إرادة الله عز وجل ينتقل المجاهدون إلى الحل الأخير وهو القتال لفرض الحق وإعلاء كلمة الله حتى يكون دين الله هو الظاهر ولو كره الكافرون.

فمن خلال هذا التدرج وهذه المرحلية وإنفاذ جميع الحلول التمهيدية السلمية يتبين لنا مدى حرص الإسلام على حقن الدماء وحفظها، وصيانة الأعراض والدفاع عنها وحمايتها، وأنه يحرص على هداية الناس في المقام الأول وهي الغاية السامية في حركته {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، أما الجهاد فيكون وسيلة يضطر إليها المسلمون لإزالة العقبات التي تحول بينهم وبين الناس، أو لدفع الصائل على المسلمين ودفع ضرره ليبقى المسلم حرًا في اعتناق دينه وتطبيق شرع ربه.

فهنالك إذن علاقة جدلية ومتينة بين الداعية والمجاهد، بل أكاد أقول أن كل داعية مجاهد وكل مجاهد داعية، إذ لا يمكن أن نفرق بينهما البتة.

وعليه فإنه يقع على عاتق الداعية واجبات عديدة منها التسلح الجيد نفسيًا وماديًا، لكي يستقبل ويتحمل تبعات دعوته، وهذه التبعات معروفة ومعلومة لكل الدعاة المخلصين، فتراهم ينتظرونها في كل حين، ويحاولون المسارعة في إنجاز أكبر وتحصيل نتائج أكثر قبل أن يقع عليهم الابتلاء الذي لا بد أن ينالهم، ويتمثل إما في السجن أو التهجير أو القتل أو في أحسن الحالات المطاردة من قبل أهل الباطل.

السمات المميزة للداعية الناجح

الداعية مقبل على ميدان معقد للغاية بل وملغوم في أغلب الأحيان، حيث أنه سيكون عليه مواجهة نفوس من مختلف المشارب الفكرية والعقدية، كما أن هناك الذي يمكننا تسميته معركة دعوية أو معركة على النفوس، تتميز بوجود مذاهب ومعتقدات كثيرة ومتنوعة تمتلئ بها الساحة، وكل جهة تدّعي لنفسها الصلاح وتعتبر معتقدها هو الأفضل والأولى بالاتباع، أتحدث عن المذاهب والتوجهات التي تُحسب على الإسلام وترفع شعارات ومشاريع التغيير والإصلاح واستثني الطوائف الأخرى التي لا تعتمد الإسلام مرجعيةً لها.

في ظل هذه الظروف والواقع المتشابك يتحتم على الداعية أن يكون مسلحًا بإيمان قوي ووعي عميق واطلاع واسع على كل هذه الأفكار التي تروج في الساحة ليتمكن من التعامل الناجح مع كل الأطراف الموجودة فيها.

وحينما ندعو الدعاة إلى أن يكونوا رحماء وإلى التعامل باللين مع مدعويهم ومخالفيهم فإن هذا لا يعتبر نقطة ضعف لديهم أو نوعًا من أنواع التنازل عن المبادئ بقدر ما هو نقطة قوة وتصرف نابع من حرص الدعاة على هداية الناس ونسف ما لديهم من معتقدات فاسدة ولو بوسيلة لينة خالية من كل أنواع العنف والقوة.

فاللين في بعض المواقف ومع بعض الأشخاص يكون تأثيره أشد وأقوى من القوة والبطش، وهذا ما ينبغي تعلمه واكتسابه خلال مراحل الدعوة والاختلاط بالناس.

ومن السمات الأخرى الواجب اكتسابها هو الصبر والتحمل وامتلاك النفَس الطويل في انتظار قطف الثمار، إذ لا بد من وجود عقبات كثيرة ومثبطات عديدة على الأرض وفي النفوس، وإنه لأمر طبيعي أن نجد الرفض والفتور لدى الناس من تحمل تبعات هذا الطريق والبخل عن دفع ضريبة العزة والكرامة، فقد ألفوا حياة الدعة والراحة الممزوجة بالذل والمهانة، بعد أن نجح الشيطان في تزيينها لهم وساهم الطواغيت في ترويضهم عن طريق منهجية تربوية وتعليمية قديمة، غرست فيهم سمات القعود والرضا بالأمر الواقع وإيثار السلامة على اقتحام الصعاب.

الداعية مجاهد

نعم؛ لأن الدعوة أصلها جهاد بما فيها من نسف لمعتقدات المخالفين ونسف لهذه القيم والأعراف الجاهلية في النفوس وفي الواقع على حد سواء، لا يمكن أن يتصالح الداعية الصادق مع المخالف بله المحارب والمعادي للمنهج الرباني، فلا يمكن أن يلتقي معهم في وسط الطريق، كما لا يمكن أن يقبل بضاعتهم ولو من باب التجربة أو الطمع في كسبهم وهدايتهم، وهذا لعمري يحتاج إلى قوة ويقين، وجهاد مرير متواصل لا يستهان به، قد يكون أقسى على النفس من مجابهة العدو في ساحات القتال، فحينما تكون مدعوًّا للتعامل المتواصل مع أناس تحتك بهم على مدار الساعة وتختلط بهم لأسباب عدة، ويكون هؤلاء مخالفين لك في الفكر والمعتقد، بل والكثير منهم يعاديك ويستفزك ويستهزئ بك، ويدفعك إلى ارتكاب أخطاء في التصرف حرصًا أو دفاعًا عن منهجك فتسيء إلى هذا المنهج دون أن تشعر، وقد ينتج عن هذا رفض الناس وتنفيرهم من المنهج الذي تدعو إليه بسبب هذه الأخطاء الناتجة عن التسرع في اتخاذ بعض القرارات الخاطئة.

فميدان الدعوة إذًا ميدان ملغوم، وساحة معركة حقيقية لا يدرك مخاطرها إلا الذي غاص فيها وتورط في ميدان الدعوة وحرص على هداية الناس وضحى بمكتسبات ومصالح شخصية عديدة.

والمجاهد داعية

وفي الوقت ذاته يكون المجاهد في ساحات القتال في ساحات دعوة وأمر بالمعروف ونهي من المنكر، فلا يعتقدن أحد منا أن ساحات القتال تضم مجموعة من المعصومين لا يخطئون ولا يعصون الله في صغيرة ولا كبيرة، كلا، بل هم بشر يطالهم الفتور ويتعرضون للضعف والخطأ وقد يرتكبون معاصي وذنوبًا ويرتكبون بعض التجاوزات الشرعية مما يفرض وجود دعاة في وسطهم، يصلحون هذه الأخطاء ويقوّمون هذا الاعوجاج ويذكّرون بالاستقامة والتوبة وتجديد النية لله عز وجل حتى لا يذهب جهادهم هدرًا، وبالتالي يبارك الله تعالى في هذا الجهاد ويرزقهم النصر على أعدائهم.

هناك نقطة أخرى ينبغي تسطيرها ولفت الأنظار إليها وهي أن الحركات الجهادية القائمة اليوم في كل قطر من أقطار عالمنا الإسلامي تعمل على عدة جبهات وتغطي عدة مجالات بموازاة مع العمل الجهادي القتالي في ساحات النزال مع أعدائهم، فحياتهم اليومية لا تغطي العمليات القتالية فحسب بل تهتم أيضًا بميادين كثيرة جدًّا منها على وجه الخصوص ميدان الدعوة والخدمات للشعوب التي تتحرك بها هذه الجماعات ومن أجل خدمتها وتحريرها، فبالإضافة إلى النشاط الدعوي الذي يقوم به القادة في مختلف معسكرات المجاهدين فإنهم أيضًا يتواصلون مع الناس ويحلون لهم مشاكلهم العالقة منذ سنين ويقدمون لهم خدمات عديدة في شتى الميادين وبخاصة في مجال الأمن وتوفير المواد المعيشية الأساسية، وهذا بخلاف ما يحاول الأعداء نشره من معلومات خاطئة ومغلوطة عن أن المجاهدين يقتلون المدنيين ويضرون بمصالحهم.

فلم تلههم مشاغل الجهاد والقتال وما يرافقها من إعداد عن الاهتمام بشؤون الناس العامة والخاصة، فهم لم يخرجوا للقتال إلا من أجل تحقيق هذه المصالح التي أهدرها الطواغيت وحرموا منها شعوبنا في شتى الميادين، ومنها ميدان الدعوة الذي سخروا وجندوا له برامج مضللة وعلماء خونة باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل ينشرون دينًا مزيفًا يسبح بحمد الطواغيت ويدعو الناس إلى عبادتهم بالخضوع لهم واتباع قوانينهم الكفرية، فكان لا بد أن ينبري لهم أصحاب الحق من أهل الثغور ليبيّنوا ما خفي عن شعوبنا من الحقائق الكثيرة والمفاهيم المخفية والمغلوطة عن ديننا الحنيف.

ولا زال هذا ديدنهم حتى ينسفوا كل الشبهات التي يطرحها أعداء الله في الساحات وينيروا طريق الحائرين من أبناء أمتنا لكي يسارعوا إلى أخذ مكانهم المناسب على ثغور الحق إلى جانب إخوانهم الصادقين الذابين عن الدين والعرض، ليلتحم الداعية والمجاهد في صف واحد، بل ليكونا وجهين لعملة واحدة لا يفترقان، كتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بربك هاديًا ونصيرًا {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



توقف الشبكات الجهادية: حلقة من حرب شاملة

أبو عبد الله أنيس – حفظه الله

حقيقة الحرب بيننا وبينهم

يخطئ من يظن أن أعداء الأمة يستهينون بجزء أو ميدان من الميادين الحساسة في حياة المسلمين، فهم يعيرون اهتمامًا خاصًا ومتميزًا لكل المجالات العامة والخاصة في حياة هذه الأمة، كونهم يدركون جيدًا أن لكل مجال وميدان دوره في توعية الشعوب المسلمة وتنبيهها لمكائد العدو ومن ثم إشراكها في هذه الحرب كطرف رئيس فيها.

بخلاف ما يسعى إليه العدو من تهميش وتجميد لدور الشعوب المسلمة حيال هذه الحرب القائمة بيننا وبينه، ويحاول أن يوحي إلى هذه الشعوب بأن هذه الحرب إنما هي قائمة أصلا لمصلحة هذه الشعوب ومحاولة إزالة «الطفيليات» التي تنغص عليها معيشتها في ظل أجواء من الحرية والديموقراطية وتوفير العيش الآمن لهذه الشعوب في ظل التبادل الثقافي المطروح والانفتاح على الشعوب الأخرى بقصد الاستفادة منها والتعاون معها في شتى المجالات. وأن ما يعكّر صفاء هذه الأجواء إنما هم هؤلاء «الإرهابيون» الذين يعقدون شؤون الحياة ويطالبون هذه الشعوب بالذات لكي تتجند معهم في «معارك خاسرة»، كما وأنهم يورّطون هذه الشعوب ويتسببون لها في مشاكل اقتصادية وأمنية وحتى اجتماعية هي في غنى عنها خاصة في ظل هذه الأزمات الخانقة التي يعيشها العالم بأسره. فهؤلاء الإرهابيون يطالبون بأمور غير واقعية ويضيّقون سبل العيش على هذه الشعوب التي تريد أن تحيا وتتأقلم مع الأوضاع القائمة بأي وسيلة كانت، ويوحي العدو إلى شعوبنا أن مصدر كل المشاكل والقلاقل في بلداننا هم هؤلاء الإرهابيون بسبب بعدهم عن الواقعية والمنطق وخلقهم لأجواء من التوتر واللاأمن في شتى الميادين.

هذه هي الصورة الموجودة اليوم في واقعنا والتي يستميت العدو في نشرها وإبقائها كوسيلة لإضعافنا وتشويه صورتنا في أعين شعوبنا المسلمة حتى تخلو له الساحة فينشر ما يريد من ثقافة الخنوع والنفاق والكذب وتخدير العقول وإغراء الشعوب بمكاسب وهمية وإنجازات لن تتحقق أبدًا.

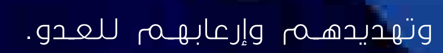
أهمية دور الإعلام الجهادي

ميدان الإعلام يعتبر اليوم من أهم الأسلحة التي يسعى كل طرف إلى امتلاكها وحيازة قدم السبق فيها، ذلك لأنه يخاطب العقول ويؤثر فيها وينفرد بها بشكل خطير، فهذا عصر يأخذ فيه الإعلام موقعًا متميزًا ويعتبر سلاحًا ذا حدين تتسابق كل الأطراف إلى امتلاكه وحيازة حصة الأسد فيه، كما يصرفون عليه ميزانيات هائلة وضخمة ويجنّدون له جنودًا وفرقًا من المتخصصين في شتى المجالات، ولا يمكن أن نتحدث عن حرب عسكرية بدون حرب إعلامية موازية ولا حتى في الميادين الأخرى مثل الاقتصاد أو السياسة أو الأمور العسكرية والأمنية.

فالإعلام الجهادي اليوم أصبح يرعب الأعداء أكثر مما ترعبهم رصاصات وقنابل المجاهدين، لأنه صار يكشف ضعفهم ليس فقط أمام المجاهدين في ساحات القتال بل أمام العالم أجمع، ويبيّن حقيقتهم المخفية عن الأنظار، ويكشف أسرارهم ومكائدهم وخططهم بشكل علني وينسفها نسفًا.

الهجوم على الشبكات الإعلامية دليل ضعف العدو

من هنا يمكننا القول أن العدو يتملّكه خوف شديد من انتشار المواقع الجهادية على الشبكة العنكبوتية، هذه الشبكة التي كانت يومًا ما مصدر قوة للعدو حينما كان ينفرد باستعمالها في الميدان العسكري والتجسس، فأصبحت بعدئذ سلاحًا يستعمله الجميع بما فيهم أعداؤه وعلى رأسهم هؤلاء الإرهابيون الذين يقضون مضاجع الغرب الصهيوصليبي، وبالتحديد أنصار هذا التيار الذين يظلون جنودًا أخفياء إلى أن يشاء الله، مما يزيد من قوتهم



وتهديدهم وإرعابهم للعدو.

فلم يجد أعداؤنا من وسيلة للحد من خطورة هذا السلاح سوى الهجوم المتكرر على المواقع الجهادية ومنها الشبكات المؤيدة والداعمة للمشروع الجهادي برمته. فكانت النتيجة هي توقف بعضها إلى حين من أجل منع إيصال الخبر والصورة الحقيقية عن الحرب الدائرة على الأرض، وكذلك إيقاف التحريض الجهادي الواسع والمتميز الذي تقوم به هذه الشبكات في استنفار الشباب المسلم لكي يلتحقوا بجبهات القتال المتنوعة والمفتوحة في أكثر من مكان.

هو أيضًا محاولة من العدو لأجل تعقيد التواصل بين المجاهدين أنفسهم وأنصارهم، وهو دليل على عجزه وفشله الذريع في حسم الحرب على أرض الواقع لا كما يدعي في وسائل إعلامه الكاذبة الخادعة، وهو أيضًا دليل على خطورة هذه المواقع الجهادية ومساهمتها الفعالة في النكاية بالعدو والإثخان فيه في مجال الجهاد الإعلامي، بل وإنه قد تفوق عليه في الكثير من المجالات.

إعادة الشبكات للعمل دليل قوة للجهاد الإعلامي

وفي الوقت ذاته يمكننا القول بأن بقاء هذه الشبكات الجهادية وعودتها إلى مزاولة العمل رغم الحصار والهجوم المتواصل عليها يعتبر نقطة قوة واضحة لأنصار الجهاد وجنود الإعلام الجهادي، فهم بهذا يعبّرون عن رغبة جامحة في مواصلة الحرب وكسبها بالرغم من هذه العثرات المتتالية ولكنهم يعتبرونها محطات تصحيحية وضربات تزيدهم قوة وصلابة، وتمنحهم المزيد من هوامش البحث عن وسائل بديلة وتقنيات جديدة لإيصال كلمة الحق وأنشطة المجاهدين وإنجازاتهم للأمة.

فنحن على ثغر الإعلام الجهادي نعتبر أنفسنا جزءًا لا يتجزأ من جنود الحق، كما نعتبر ونحسب أننا على ثغر جهادي بالبيان مواز للثغور التي يتواجد عليها إخواننا المجاهدون بالسنان، ومسألة التعثر أو تلقي ضربات من قبل العدو أمر وارد ونحسب له ألف حساب ونأخذه بعين الاعتبار في مسيرتنا، فنحن لم نتفاجأ بما حصل من هجوم وتوقف لبعض منابرنا الإعلامية بل كنا ننتظره ونعتبره جزءًا من خسائر المعركة التي لا بد من تقديمها.

وما حصل لا بد أن يدفعنا إلى المزيد من الحذر والحيطة ويحفزنا لجمع الشمل وتوحيد الرؤى والاستراتيجيات فيما بين الفعاليات الإعلامية المختلفة، لتكون جبهة موحدة في مواجهة كل التحديات التي تواجهنا اليوم وغدًا. فالحرب سجال بيننا وبين أعدائنا، وإمكانية توقف الشبكات والتعرض لضربات قادمة أمر جد وارد ومنتظر ونعتبره أمرًا طبيعيًا جدًا، ولكن الذي نستهجنه ونرفضه هو أن تكون هذه الضربات سببًا في نكوص بعضنا وتوليه وفتوره وربما توقفه بصفة نهائية.

دور أنصار الجهاد في هذه الحرب

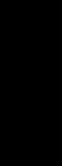
هناك طرف واحد وفاعل يمكنه ترجيح كفة الإعلام الجهادي وإبقاء جذوته متوقدة لتحرق قلوب أعداء الله وتغيظهم أيما إغاظة؛ إنهم الأنصار، أنصار الجهاد بجميع أطيافهم وأنواعهم، وبكل ما يملكون من طاقات ومواهب هائلة في مختلف الاختصاصات.

إنهم بمثابة الوقود المتجدد الذي يزوّد المسيرة الإعلامية بالطاقة والحيوية، ويساهم في الإبقاء على مختلف المؤسسات الإعلامية حية وفاعلة بما لهم من طاقات كثيرة ومتنوعة تجدها حاضرة في كل وقت، ويسعون بشكل متواصل إلى تطويرها وإيجاد البدائل المناسبة.

وهنا يبرز الدور الكبير والهام المنوط بأعناق الأنصار في كل مكان، لا بد أن يعلنوا قومة شاملة وعامة، ويبدؤوا غزو الشبكة بنشر إصدارات المجاهدين الجديدة وإعادة نشر القديم منها للتذكير ولإغاظة أعداء الله جميعًا، ليمرروا لهم رسالة مفادها أن المنابر الإعلامية الجهادية ليست السبيل الوحيد لنصرة المجاهدين وقضايا الأمة، بل هناك مجالات أوسع وأبواب أخرى تظل مفتوحة ييسر الله من خلالها تمرير رسائلنا والقيام بواجب النصرة على عكس توقعات الأعداء.

هذه هي نقطة قوتنا التي ينبغي أن ننميها ونستثمرها، ونتجند لها في السر والعلن وفي السراء والضراء، ونحسب أنفسنا جزءًا لا يتجزأ من أولئك المجاهدين الذين يرابطون على مختلف الثغور، يضحون بأغلى ما يملكون للدفاع عن هذه الأمة ودفع المخاطر التي تهددها في كل لحظة، فلا أقل من أن نساهم بكل ما أوتينا من ملكات ومواهب للمساهمة في هذا المشروع الكبير، مشروع تحرير الأمة المسلمة في ساحات الجهاد الإعلامي الواسع والمتشعب، الجهاد بالبيان إلى جانب الجهاد بالسنان الذي يقوم به إخواننا المجاهدون خير قيام، فكلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته.

والحمد لله رب العالمين.





ناصر القاعدة - حفظه الله

نصرة دين الله

بنصرة أنصار الشريعة في اليمن

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

بداية أقول:

إن مسؤولية حمل الدين مسؤولية تقع على الأمة بأكملها ولا تقتصر على فئة منها كما قد يعتقد البعض، وإن قيام فئة من المسلمين بالواجب الذي أوجبه الله تعالى على الجميع لا يرفع الحرج عن الذين تركوه بل إنهم واقعون في الإثم دون ريب إن تركوه مع القدرة على فعله. فنصرة الدين والسعي لتحكيم شريعة الله من أوجب الواجبات التي أوجبها الله تعالى على الأمة، بل إن سر وجودنا في هذه الحياة هو تحقيق هذه الغاية السامية، فالله جل جلاله يقول: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} وها هم إخواننا في جماعة (أنصار الشريعة) في يمن الحكمة والإيمان قد أخذوا على عاتقهم نصرة دينهم ولم يلتفتوا للخالفين والقاعدين رغم أنهم يعلمون يقينًا أن الثمن سيكون غاليًا بل غاليًا جدًّا، عنوانه الدماء والأشلاء التي ستسفك وتتمزق في سبيل الله، لكنهم وعوا في الوقت ذاته أن المقابل غال بل وأغلى من الثمن الذي سيبذلونه وهو الجنة التي وعد الله بها عباده المخلصين الصادقين الناصرين لدينه (ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سِلعة الله الجنة) والله جل جلاله يقول: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}.

إذًا فما يقوم به إخواننا المجاهدون في جماعة (أنصار الشريعة) في اليمن من نصرة لدين الله يقتضي أن يلقى كل تأييد ومناصرة من الأمة بأسرها؛ لأن الجماعة كما أسلفنا تقوم بالواجب الذي أوجبه الله على الأمة بأسرها، لذلك أصبح من الواجب أن يعي كل فرد في الأمة مسؤوليته تجاه ما يجري اليوم من استهداف لإخواننا المجاهدين بطائرات غدر أمريكية سعودية يمنية، والذين اجتمعوا لتحقيق غاية واحدة فقط وهي استئصال الفئة المؤمنة المجاهدة التي تسعى لتطبيق شريعة ربها.

فالحقيقة إذًا أنه عدوان غاشم على شريعة الله، فأين أنتم يا مسلمون عن نصرة إخوانكم المجاهدين؟! كيف تسكتون وأنتم تشاهدون طائرات الإجرام الأمريكية السلولية تستبيح أرض يمن الحكمة والإيمان لتقتل إخوانكم بل خيرة أبناء أمتكم، نحسبهم ولا نزكي على الله أحدًا؟!

إن نصرة إخواننا في اليمن واجب لا حجة لأحد من الأمة في تركه، فكل مسلم يمكنه تقديم ما يقدر عليه من النصرة والتي يمكن أن تكون على النحو التالي:

- النفير لأرض الجهاد والالتحاق بركب المجاهدين لقتال أعداء الأمة والملة.
- استهداف مصالح أمريكا في كل مكان.
- دعم المجاهدين بالمال.

- دفع الشبه التي يحاول أهل الكفر والنفاق تسويقها بين الناس لتشويه صورة جهاد إخواننا.

- نشر إصدارات إخواننا في اليمن وعلى أوسع نطاق وبخاصة إصدارات وكالة مدد.

- الدعاء في أوقات استجابة الدعاء في الثلث الأخير من الليل.

وليتذكر كل منا ما يفرضه علينا ديننا تجاه إخواننا وعدم تركهم فريسة لأعداء الدين، فالله جل جلاله يقول: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}، ويقول عز وجل: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم».

«ما من امرئ يخذل امرأ مسلمًا في موضع تُنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلَّا خذله اللَّه في مَوطن يحب فيه نَصرته. وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع يُنتقص فِيه من عِرْضه، ويُنتهك فيه من حُرمته، إلَّا نَصره اللَّه في موطن يُحبَ نُصرته».

ونذكِّر إخواننا بفضل اليمن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم»،

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبًا وأرقّ أفئدةً، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان، رأس الكفر قِبَل المشرق» (رواه مسلم).

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: «الإيمان ها هنا ألا إن القسوة وغلظ القلب في الفدّادين عند أصول أذناب البقر حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومُضر» (متفق عليه).

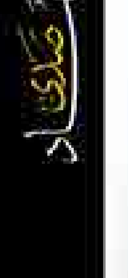
عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمان والحكمة يمانية» (رواه البخاري).

اللهم انصر إخواننا أنصار الشريعة في اليمن ومكِّن لهم.

اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم واجعل دائرة السوء على من عاداهم.

اللهم عليك بأمريكا وأنظمة الردة والعمالة التي تواطأت معها في حرب المجاهدين.
والحمد لله رب العالمين.









الشيخ الدكتور عبد الحكيم حسان - حفظه الله

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

أما بعد:

فإن التفرق في الدين والاختلاف في شريعة رب العالمين سبحانه كانت سُنة الأمم قبلنا، وهو كذلك واقع حال من جاء بعدهم من أهل الإسلام، وقد كانت أول فرقة مرقت من الدين وشقّت صفوف المسلمين بعد عصر النبوة هي فرقة الخوارج، وإنما كان ضلالها وأكثر ضلال مَن بعدها من الفرَق في مسائل الإيمان، ثم تتابعت الفتن تترا وكثرت الفرق، وكلما ظهرت البدع والضلالات ازداد حال الأمة تفرقًا وتشيعًا، وهي نتيجة حتمية لمرض عضال دخل في جسد الأمة منذ زمن بعيد، فلماذا حدث هذا؟ وما العلاج الناجع لهذا الداء العضال؟

لقد تعهد رسول الله ﷺ أصحابه وربّاهم على التسليم والاتباع والانقياد والسمع والطاعة للشرع الكريم، فلا تقديم بين يدي الله سبحانه وتعالى ولا بين يدي رسوله ﷺ، ولا اعتراض على أمره، ولا تولي عن طاعته، فخرج بهذا جيل فريد كانوا خير أصحاب نبي وحوارييه كما كان نبيهم ﷺ فما عرفوا فلسفة معوقة عن الاتباع ولا أوتوا جدلًا يصد عن العمل بالدليل الشرعي، وإنما هي الطاعة في المنشط والمكره وفي العسر واليسر، وفي الرخاء والشدة، والجهاد في سبيل الله بكل شعبه وأنواعه.

ولم يزل هذا الإيمان يقوى ويتمكّن بمكة حيث كان الاستضعاف إلى أن أنعم الله تعالى على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين بعصبة الأنصار وجند الإسلام، فتعهدهم رسول الله ﷺ بما تعهد به إخوانهم من المهاجرين السابقين حتى استقامت نفوسهم وزكت قلوبهم وصلحت أعمالهم، فما قبض الله تعالى نبيه ﷺ إليه إلا وقد صار هؤلاء الأفذاذ أهلًا لحمل الأمانة وإبلاغ الرسالة والقيام بأمر الدين كله.

فاستمروا على ما عاهدوا الله عليه من الجهاد في سبيل الله وتدمير كل مظاهر الشرك والوثنية والجاهلية، ثم حدثت الردة الجامحة فتصدى لها جند الإسلام وعصبة الإيمان حتى اجتثوا شجرة الردة الخبيثة، ثم اتجهوا إلى دول الكفر العظمى في زمانهم، وما هي إلا سنوات قليلة حتى أنفق المسلمون كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله عز وجل، وأصبحت الجارية تسير من بلاد خراسان إلى اليمن والأندلس لا تخاف إلا الله كما أخبر رسولهم المصطفى ﷺ، ودفع ملوك الروم والهند والصين الجزية لأتباع خاتم المرسلين ﷺ عن يد وهم صاغرون، وخمدت نار المجوس وخنست نواقيس النصارى وصلبانهم، وظهر أمر الله تعالى رغم أنف أعدائه الكارهين.

واستمرت موجة هذه الهداية وهذا النور ما شاء الله لها أن تستمر، ثم أخذت في الانحسار لما ولدت الخلوف الذين ابتدعوا في دين الله تعالى ما لم يؤمروا، وللأسف فقد استجابت فئات من هذه الأمة لأعدائهم من بقايا أتباع الكتب المنسوخة من اليهود والنصارى وشراذم الفلاسفة للباطل الذي ورد إليهم من المجوسية واليونانية والهندوكية وغيرهم، وأصابت أمتنا سنة الأمم قبلهم، فتجارت بعضهم الأهواء والضلالات كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه، فخرجت الخوارج وظهرت فرق الشيعة وابتدعت المرجئة ثم أظهرت فرق القدرية من الطعن في حكمة الله تعالى وقدره ما لم يستطع اليهود إظهاره في حياة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام، وهذه الفرق الأربع هي أصول الفرق المبتدعة الضالة.

ثم تتابعت الفتن وتكاثرت الأهواء، فلولا أن هذا الدين من عند الله تعالى ومن فوق سبع سماوات وله من جنده المخلصين من يذب عنه ويدافع ويرعاه لانطفأ نوره ولما بقيت له باقية ولا قامت له شوكة بعدها، ولكن الله جلت قدرته وتعالت حكمته قضى على لسان رسوله ﷺ أنه لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله تعالى وهم على ذلك، وجعل بحكمته وقدرته في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل التوحيد والإيمان والعلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى،
يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصّرون بنور الله تعالى أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم،
ينفون عن كتاب الله تعالى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين رفعوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة.
ومن المعلوم لمن تصفح تاريخ أمة الإسلام أن الخلاف في مسائل الإيمان هو أول وأكبر خلاف حدث في هذه الملة، وهو أيضًا أعظم قضايا الخلاف بين هذه الأمة منذ عصورها المتقدمة، وهي كذلك في عصرنا الحالي قد أصبحت أعظم القضايا التي تشغل هذه الأمة وخاصة منذ أن ظهرت دعوة التوحيد المباركة في جزيرة العرب على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وأحفاده رحمهم الله أجمعين، فقد أطبق أعداؤها وأعداء الإسلام من الضُّلّال والصوفية على اختلاف مشاربهم على تسميتها دعوة خارجية حرورية لأنها حسب زعمهم الباطل تكفّر عوام المسلمين وتستحل دماءهم.

والحقيقة أن هذه الدعوة المباركة دعوة سنية سلفية ما كان منهجها تكفير مسلم بغير حق قط، وإنما كفرت المشركين وعرت دعوة أهل الأهواء والمبتدعين. ثم كانت موجة الحملات الصليبية في العصور المتأخرة وما يسمونه كذبًا وزورًا بـ(الاستعمار) وما صحبها من فتنة الحضارة الغربية الجاهلية، فذهلت جموع من الأمة عن دينها ونسيت انتماءها إليه وولاءها له حتى شاء الله تعالى أن تخرج من بقايا دعوة التوحيد في نجد وما حولها دعوات وتجمعات تنادي بالعودة إلى الإسلام السلفي الصافي من جديد، وحاول الملتزمون بهذا الدين التخلص من آثار الغزو الفكري والحضاري للغرب الكافر، وتمثل ذلك في رجال فتحوا أعينهم على أمة منهارة تعاني أمراضًا قاتلة في كل منحى من مناحي حياة أمتهم، هذه الأمة التي رضيت من دينها بالانتساب الاسمي فقط بلا عمل صالح ولا جهاد، وتلقي مسؤولية كل عجز وتخلف أصابها ووقعت فيه فقط على تخطيط الأعداء ومؤامرات ذاك الاستخراب (الاستعمار).

ثم وقعت في العقود الأخيرة من حياة الأمة أحداث كبرى على الساحة الإسلامية أوضحت الفراغ العقدي الهائل الذي كان يسيطر على الأمة، والفوضى العظيمة التي يعاني منها من ينتسب إلى الإسلام في الاعتقادات والتصورات والسلوك والعمل، وقد استطاع من التزم بهذا الدين من رجال الإسلام وبفضل من الله تعالى أن يكسروا طوق الولاء المطلق للغرب الكافر، وأن يرفضوا حضارته الزائفة إلى حد كبير، وعرفوا الكثير من مخططات عدوهم وخططه ومؤامراته، لكن بعضًا ممن ينتسب إلى الإسلام -وللأسف الشديد- لم يعرف حتى الآن حقيقة من هم، وفي أي طريق يسيرون، فإنهم يرددون ليل نهار أنهم مسلمون وأنهم في طريق الإسلام يسيرون ولكننا نراهم يصطدمون كل يوم بأسوار عظيمة من الضلالات والبدع والانحرافات



العقدية والعملية التي أنتجتها قرون طويلة من البعد عن صراط الله المستقيم.

ومما يجب أن ننتبه إليه في محاولتنا للخروج من أنفاق الضلال المظلمة التي دخلت فيها الأمة أن علينا كي نخرج أنفسنا وأمتنا من طريق الضلالات هذه أن نجتاز عقبات شائكات وسط ثلاثة وسبعين طريقًا، كلها باطلة مهلكة والمنجي منها طريق واحد فقط وما عداه مهلكة ومزلة.

وهذا الطريق الوحيد هو منهج أهل السنة والجماعة الذي نجزم عن يقين مستنتج من أدلة شرعية صحيحة أنه منهج الفرقة الناجية الذي لا يقبل الله من أحد سواه.

وإن مما لا ينقضي منه العجب ويحزن القلب في الوقت نفسه هو أن النظرة الغالبة على كثير ممن ينتسب إلى هذه الصحوة الإسلامية اليوم هو أن عقيدة أهل السنة والجماعة لا تعدو أن تكون في نظرهم القاصر تصورات نظرية صحيحة لقضايا الاعتقاد وليست منهجًا للدعوة وتغيير الواقع الجاهلي، مما يوجب علينا جميعًا وحتى نبدأ أول طريق الإصلاح أن نعرف أن السبب في جانب من هذا الفهم القاصر هم حَمَلَة هذه العقيدة الصحيحة أنفسهم والذين لم يوضحوا معالمها بصورة جلية ويكشفوا عن حقيقتها والتي هي حقيقة الإسلام نفسه.

وهذا ما سنتناوله في مقال تال إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو ربه ورحمته:

أبو عمرو
عبد الحكيم حسان



غريب الاخوان

الديمقراطية..

المارد في القمقم

تروي الحكاية العربية القديمة

قصة صياد وقع في شباكه قمقم من نحاس، مختوم عليه بالرصاص المصهور، ومحروس باسم اللّه الأعظم، قصة من قصص ألف ليلة وليلة، ألهمت القراء والأدباء عبر العصور، تتكلم عن صياد كاد فضوله يودي به إلى الهلاك عندما فك الختم الذي يُغلق القمقم بإحكام، فخرج منه عفريت مارد محبوس منذ ألف وثمانمائة عام، حبسه نبي من الأنبياء عقوبة له على إفساده في الأرض.

وأما قصص الخلق الحقيقية فتحكي

أن اللّه تعالى أوجد في الكون قوى ساكنة تؤدي دورها في انتظام الكون وانتظام الحياة، وأي عبث في إطلاق هذه القوى وتحريرها سيؤدي إلى دمار وهلاك، كما هو حال القنابل الذرية التي إن تحررت طاقتها الكامنة التي تُبقي مكونات الذرة متماسكة؛ يحدث الانفجار الهائل، فكمية صغيرة بحجم كف اليد يمكن أن تسبب دمارًا لمدينة كاملة. وأمرُ اللّه عز وجل عظيم وبديع في تسيير أمر الكون وأمر الحياة الدنيا، فقد أوجد قوانين وسننًا غلابة تحكم هذه القوى الكامنة والساكنة، وسواء كانت في مجال العلوم الطبيعية أو الاجتماع البشري، فمن سار على هذه القوانين أفلح، ومن سخَّرها ووظَّفها لخير البشر نجا، أما من خرقها فقد شقيَ في الدنيا وهلك في الآخرة.

وفي حكاية آخر الرسالات

فقد اصطفى اللّه من خلقه العرب ليكونوا حملتها، رسالة محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه وسلم، النبي العربي، المصطفى من خير الأعراق منذ آدم عليه السلام، عن المطَّلب بن أبي وَداعة، قال: قال العبَّاس: بلغه بعض ما يقول النَّاس، قال: فصعد المنبر، فقال: «من أنا؟» قالوا: أنت رسول اللّه، فقال: «أنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، إن اللَّه خَلَقَ الخَلْقَ فجعلني في خَيْرِ خَلْقه، وجعلهم فرقتَيْن، فجعلني في خَيْرِ فرقةَ، وَخَلَقَ القبائل، فجعلنيَ في خَيْرِ قبيلة، وجَعَلهم بيوتًا، فجعلني في خيرهم بيتًا، فأنا خَيْرُكُمْ بيتًا وخَيْرُكُم نَفْسًا» صححه الشيخ أحمد شاكر في مستنده.

إن المقصود بأفضلية العرق هنا

ليست التقوى، فكل إنسان وعمله، إنما المقصود هو الصفات والطبائع والملكات والموروثات التي يكتسبها قوم دون قوم، أو عرق دون عرق، والمتتبع لحركة التاريخ يجد شعوبًا ورَّثت طبائع وسمات من جيل إلى جيل، فالهنود مثلًا ورثوا العبودية من آبائهم، والصينيون ورثوا الخنوع، فخضعوا عبر التاريخ لأمم أصغر منهم، أما العرب فقد ورثوا العزة والإباء، فتراهم أصعب الأمم انقيادًا، ولم يقدر عليهم الفرس والروم في جزيرة العرب رغم اتساع حكمهما، بل إن العرب لم يخضعوا لبعضهم البعض إلا بالقوة الساحقة، فنقرأ في تاريخهم عن داحس والغبراء وحرب البسوس، حروب اشتعلت لأتفه الأسباب، وهذا يشير إلى طبيعة هذا العرق الذي يتميز بالقوة والشكيمة، والعزة والأنفة، ولا يستسلم للخضوع والخنوع، ويعتبر الموت على الفُرش مثلبة يعير بها، يقول ابن خلدون في الفصل السابع والعشرين من مقدمته: (فصل في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة، والسبب في ذلك أنهم لخلق التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقيادًا بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة، فقلما تجتمع أهواؤهم، فإذا كان الدين بالنبؤة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم، وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم، فسهل انقيادهم واجتماعهم، وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والألفة الوازع عن التحاسد والتنافس، فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يبعثهم على القيام بأمر اللّه يذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لإظهار الحق؛ تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك، وهم مع ذلك أسرع الناس قبولًا للحق والهدى، لسلامة طباعهم من عوج الملكات، وبراءتها من ذميم الأخلاق إلا ما كان من خلق التوحش القريب المعاناة المتهيء لقبول الخير ببقائه على الفطرة الأولى وبعده عما ينطبع في النفوس من قبيح العوائد وسوء الملكات، فإن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث وقد تقدم).

لقد عمد الإسلام إلى ترويض قوة العرب

في التنافس والتفاخر والتناحر وحب الشرف والموت لأجله، ووظف هذه الملكات والموروثات من أجل حمل الرسالة الخاتمة

للبشر كافة، بقوة السلطان القاهر الذي يحكمهم بالإسلام أولًا، وبقوة الوازع الديني الداخلي الذي يُخضع الفطرَ السليمة ثانيًا، فامتدت دولتهم في أقل من نصف قرن لتشمل نصف العالم تقريبًا، وروَّض الإسلام قوة الجاهلية عند العرب وحوَّلها إلى قوة كامنة ساكنة ووضعها في القمقم وختم عليها بالرصاص، وإعادة إطلاق هذه القوة الجاهلية فتنة، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

لقد كُبتت قوة العرب

في المائة سنة الماضية بقوة الحديد والنار وبالظلم والقهر، وقد منَّ الله علينا بالثورات العربية التواقة للحرية والعدالة، فعمد الإعلام العربي العلماني المهزوم والغربي الكافر إلى ربط مطلب الحرية بمطلب الديمقراطية، والديمقراطية عفريت مارد نائم لعن الله من أيقظه، يوقظ عند العرب قواهم الجاهلية في حب الرئاسة، وفي التنافس والتناحر على الملك، وفي التفاخر بالأنساب، وفي الولاء المبني على أساس القوم والوطن والجهة، وقد ارتضت لنا هذه الإيديولوجية المستوردة أربابًا متفرقين في الميادين العامة وفي الشوارع وفي الفضائيات، فالشعب هو الحاكم وهو السيد وهو المشرع، أما الإسلام فقد ارتضى لنا ربًّا واحدًا حاكمًا وسيدًا ومشرعًا {أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف ٣٨]، فأيهما أفضل؟ وأيهما أسلم؟

يقول الأستاذ فتحي عثمان في كتابه دولة الفكرة: (فدولة الإسلام تقوم على أن السلطة الحاكمة العليا هي (الله)، هي القوة المحايدة التي تقرر المبادئ والموجِّهات العامة، إذ هي لا تميل مع فرد أو جماعة، ولا تنحاز لحاكم أو محكوم) وفي معرض آخر من كتابه يقول: (فعن طريقها -أي الشريعة- يسمو الدين بدوافع الخضوع في نفوس البشر، حتى لا يُساء استخدامها في الانقياد للناس والأهواء، ويحكم صمامات النفس بعروة العقيدة الوثقى، فلا يأس ولا بطر، ويصرف مشاعر الخوف والرجاء إلى من لا يتجبر بها بغير الحق إذ هو غني عن العالمين).

فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ؟

إننا مع الثورة

على الظلم، ومع الحرية ومع العدالة ومع التنمية ومع البناء ومع محاسبة الظالم ومع الشورى ومع الرقابة على السلطة الحاكمة ومع فصل السلطات، فلا داعي للمزايدة علينا في هذا الشأن، ومطلب الحرية غير مطلب الديمقراطية، لذا فنحن ضد إخراج المارد من القمقم، مارد الديمقراطية الذي يفجر القوى الساكنة المدمرة التي هذَّبها الإسلام قبل ألف وأربعمائة عام، ولنا رب واحد يخضع له الحاكم والمحكوم، وشرع من لدن رب العالمين هو السيد المدبر فوق الشعب والدستور وفوق التشريعات والقوانين.

أما إسلام الأهواء الآن

فهو الخادم الملبي للديمقراطية، وهذه هي الكارثة بعينها، لقد خرج مارد الديمقراطية -تحت مسميات شتى- من القمقم وسيعيث في الأرض فسادًا، وهذا ما يراه كل عاقل في مصر وتونس، وواهم من ظن أن الحكم سيستتب لأي حزب كان، علماني أو إسلامي، فإما العودة إلى القمع والظلم كما فعل المالكي في العراق بعد الديمقراطية الأمريكية الموعودة، وإما الفوضى العارمة المعطلة ذات الأرباب المتفرقين في الميادين العامة ومقرات الأحزاب وشاشات الفضائيات، كما يحدث الآن في مصر، أو كما يحدث في ديمقراطية الكويت التي تتغير فيها الحكومة ومجلس الشعب كل عدة أشهر، ولولا النفط لكانت من أفشل دول العالم.







إن الفرصة لا زالت سانحة

أمامنا في إعادة المارد (فوضى الديمقراطية) إلى القمقم، ويجب علينا أن نختم عليه بالرصاص المصهور ونقرأ عليه اسم الله الأعظم، وعار علينا أن يكون صياد ألف ليلة وليلة -في الحكاية القديمة- أذكى منا؛ إذ أعاده إلى القمقم مرة أخرى، وإلا فإن حروب داحس والغبراء وحرب البسوس -في حكايتنا الجديدة- على الأبواب.

فعلى الثوار في سوريا والعراق وغيرهما التفطن لذلك قبل فوات الأوان، ويجب الدعوة والسعي لتطبيق الإسلام بعد نجاح الثورات كما جاء من عند رب العالمين، دون خلط أو بلط (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) [المائدة ٦٦]، وهو واجب العلماء والدعاة والكتاب والمفكرين قبل أن يقول قائلهم: ولات حين مناص.

(نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله، كنتم أذل الناس فأعزكم الله برسوله فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله) الفاروق عمر بن الخطاب.



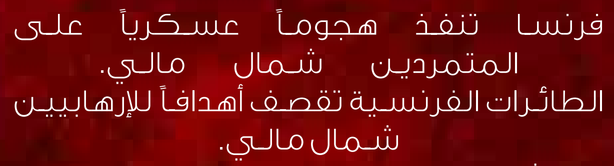


"الحملة الصليبية على المسلمين في مالي"

الاسم الحقيقي في توصيف العدوان







فرنسا تنفذ هجوماً عسكرياً على المتمردين شمال مالي.
الطائرات الفرنسية تقصف أهدافاً للإرهابيين شمال مالي.
الجيش الفرنسي يهاجم الجماعات المسلحة شمال مالي.
القوات الفرنسية تهاجم الإسلاميين المتشددين شمال مالي.
هجوم للقوات الفرنسية على المسلحين الجهاديين شمال مالي.

ما سبق نماذج للصياغات الإخبارية التي تستعملها وكالات الأنباء والفضائيات والمواقع المختلفة في توصيف العدوان الجاري هذه الأيام على المسلمين - الذين يحكمون بالشريعة - في هذا البلد الأفريقي المسلم.

لم يستنكر أي أحد تدخل فرنسا العسكري ولم يتساءل وما علاقة فرنسا بمالي حتى تقوم بقتال المسلمين فيها بينما تغض الطرف هي ومن يساندها من الدول الأوروبية والأمريكية والأنظمة الموالية لهم على الجرائم الكبرى المرتكبة ضد المسلمين في سوريا وبورما.

لقد أعلن الرئيس الفرنسي هولاند أن قواته ستستمر في حرب من سماهم «الإرهابيين» في مالي؟! ولم يسأل أحد زعيم فرنسا ما هو الإرهاب الذي قاموا به؟!

يعلم الرئيس الفرنسي جيداً وتعلم اوروبا وامريكا التي تسانده في حربه أن جريمة المسلمين الوحيدة في شمال مالي هي تحكيمهم للشريعة، وقد سبق لفرنسا ان دعمت مطالب المتمردين العلمانيين من الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير أزواد في تلك المنطقة بالاستقلال قبل أن يسيطر عليها الإسلاميون في جماعة أنصار الدين - وهم جزء أصيل من تلك البلاد ومن أبنائها وليسوا وافدين عليها من الخارج- فلماذا تدعم فرنسا العلمانيين إذا أرادوا الانفصال بينما تعلن الحرب على الإسلاميين لأنهم فقط أرادوا تطبيق أحكام دينهم؟!.

الحرب الصليبية ضد المغرب الإسلامي

قبل أيام قليلة سيطر متمردون مسلحون في جمهورية أفريقيا الوسطى على مناطق واسعة من البلاد ووصلوا مشارف العاصمة، وقد استنجدت الحكومة المحلية بالقوات الفرنسية لنجدتها فماذا كان الجواب؟!

لقد رفض الجيش الفرنسي الموجود في جمهورية أفريقيا الوسطى التدخل وقالت فرنسا أن قواتها موجودة لحماية المصالح الفرنسية وليس لحماية الحكومة!

بالطبع لو كان أولئك المسلحون «إسلاميون» كان الرد الفرنسي سيختلف تماماً وستتدخل القوات الفرنسية بكل تأكيد.

ألا يدل ذلك دلالة واضحة على أنها حرب على المسلمين - الذين يريدون الاحتكام لشريعتهم - ألا يدل ذلك على أنها حرب صليبية من دول الصليب؟!.

لا شك أنها حرب صليبية تتزعمها دول الصليب لمحاربة الإسلام - الذي يسمونه تارة بالإرهاب وتارة بالتطرف او التشدد - فما يجري في مالي إذاً هو حملة صليبية جديدة على المسلمين في مالي، فهل يعي المسلمون في كل مكان ذلك وهل يعي الإعلام الناطق بالعربية ذلك، وهل تعي قناة الأقصى الإسلامية ذلك، وهل يعي ذلك حزب العدالة والتنمية التابع للإخوان المسلمين في المغرب الذي أيدت الحكومة التي يقودها هذه الحرب الصليبية، وهل يعي ذلك الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - وهو في أغلبيته من الإخوان المسلمين- الصامت صمت الراضي الموافق ؟!

«إنها حملة صليبية على المسلمين في مالي» هكذا يجب أن نسميها وهذا هو أبسط حقوق إخواننا المسلمين هناك علينا فإن لم نستطع أن ندعمهم بالوقوف إلى جانبهم في الميدان دفاعاً عن تحكيم الشريعة، فلا أقل من بيان حقيقة ما يجري هناك لعامة المسلمين الذين تتلاعب بهم وسائل الإعلام وتوجههم الوجهة التي يريدها القائمون عليها وهم في غالبيتهم علمانيون وليبراليون معادون للإسلام أو من المسلمين ممن ضعفت عقيدتهم وولاؤهم للإسلام والمسلمين فأصبحوا رهائن لحدود بلدانهم لا يعنيهم ما يجري للمسلمين خارج حدودهم، ولسان حال بل ومقال أحدهم عندما يسمع ان هناك حرباً على المسلمين في مالي يقول كما شاهدنا: وأنا مالي؟!

أيها المسلمون إنها حملة صليبية جديدة لا تختلف عن الحملات الصليبية التي قادها ملوك فرنسا وإنجلترا وألمانيا قبل قرون وتصدى لهم صلاح الدين الأيوبي والمماليك في مصر والشام، وإن الحرب على المسلمين في مالي لا تختلف عن الحرب على المسلمين في فلسطين او العراق أو أفغانستان فالمسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ واحدة على من سواهم.

وإن الحمية التي يظهرها المسلمون إزاء العدوان اليهودي على فلسطين لا يجب أن تقل عن الحمية إزاء العدوان الصليبي على المسلمين في مالي لاسيما وأن المعتدين قد أعلنوها صريحة أنهم يحاربون تحكيم الشريعة فهي حرب دينية في المقام الأول قبل ان تكون حرباً من أجل الثروات والسيطرة والنفوذ.

فهاهو التاريخ يعيد نفسه وهاهم أحفاد لويس وريتشارد وفريدريك يعيدون الكرة لحرب المسلمين فهل سيتحد المسلمون في مواجهتهم ويردوهم خاسرين ليعلم الصليبيون اليوم أن صلاح الدين الذي هزمهم قديماً له أحفاد باتوا قادرين على تأديبهم وتلقينهم دروساً جديدة قاسية كما لقنهم صلاح الدين من قبل.

كتبه / عبد الله محمد محمود
الباحث والمحلل في «مؤسسة دعوة الحق للدراسات والبحوث»





من ظاهر الكفار على أهل السلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، أجمع علماء الأمة الأخيار على كفر من ظاهر الكفار على المسلمين .. وقد نقل هذا الإجماع غير واحد منهم، وإليك بعض أقوالهم:

قال ابن حزم رحمه الله في (المحلى) (11/ 138):

«صح أن قوله تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار ، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (530/28):

«كل من قفز إليهم - يعني إلى التتار - من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم ، وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام ، وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين - مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلا للمسلمين ؟» .

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهم الله (الدرر 326/8) بعد كلام له عن وجوب معاداة الكفار والبراءة منهم - :

«فكيف بمن أعانهم ، أو جرهم على بلاد أهل الإسلام ، أو أثنى عليهم ، أو فضلهم بالعدل على أهل الإسلام ، واختار ديارهم ومساكنتهم وولايتهم وأحب ظهورهم، فإن هذا ردة صريحة بالاتفاق،

قال الله تعالى: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين)».

وقال الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله (الدرر 479/15) :

«وأما التولي : فهو إكرامهم ، والثناء عليهم ، والنصرة لهم والمعاونة على المسلمين ، والمعاشرة ، وعدم البراءة منهم ظاهراً ، فهذا ردة من فاعله ، يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة المقتدى بهم» .

وقال الشيخ حمود بن عبد الله الشعيبي رحمه الله في فتوى له بتاريخ 21 / 7 / 1422:

«أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة



الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً ، قال الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : الناقض الثامن : مظاهرة المشركين ومعونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة:51).

وقال الشيخ علي الخضير فك الله أسره في فتوى له بتاريخ 3 / 7 / 1422:

«أما مسألة مظاهرة الكفار فأعظم من بحثها هم أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله واعتبروا ذلك من الكفر والنفاق والردة والخروج عن الملة ، وهذا هو الحق ، ويدل عليه : الكتاب ، والسنة ، والإجماع - ثم ذكر الأدلة -».

وقال الشيخ سليمان بن ناصر العلوان في فتوى له بتاريخ 3 / 7 / 1422:

«وقد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على أن مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال والذب عنهم بالسنان والبيان كفر وردة عن الإسلام قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).



وأي تول أعظم من مناصرة أعداء الله ومعاونتهم وتهيئة الوسائل والإمكانيات لضرب الديار الإسلامية وقتل القادة المخلصين . قال الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى (ومن تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم فإنه لا يتولى متول أحدا إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض ، وإذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمُه حكمَه».

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في (فتاواه) (274/1):

«وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم ، كما قال الله سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة:51)».

اهـ نقلاً عن كتاب
(التبيان في كفر من أعان الأمريكان)
للشيخ ناصر الفهد - فك الله أسره



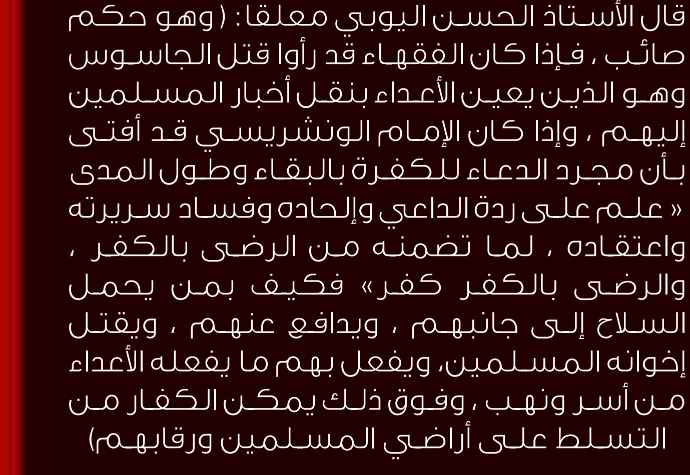


الحرب الصليبية
ضد المغرب الإسلامي

بعض الفتاوى للسادة المالكية في

معاونة الكفار

على المسلمين





فتوى العلامة الونشريسي صاحب المعيار – رحمه الله

جاء في النوازل الكبرى (1/94-99) قول صاحب المعيار: (وأما مقتحموا نقيضه [أي الجهاد] بمعاونة أوليائهم على المسلمين؛ إما بالنفوس وإما بالأموال فيصيرون حينئذ حربيين مع المشركين ، وحسبك من هذا مناقضة وضلالا)

فتوى العلامة التسولي – رحمه الله :

وقد استفتاه الأمير عبد القادر الجزائري حول من يداخل الفرنسيين ويبايعهم [من البيع] ويجلب إليهم الخيل ، ويدلهم على عورات المسلمين ، ما حكم الله في أنفسهم وأموالهم ؟

قال الأستاذ الحسن اليوبي في كتابه « الفتاوى الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية » ص 232:

(وقد نص الفقيه التسولي في جوابه على أن أولئك العملاء إذا أظهروا الميل للعدو الكافر وتعصبوا به ، فيقاتلون قتال الكفار ومالهم فيء.

وبعد أن ساق ما أفتى به بعض الفقهاء من وجوب محاربة القبائل التي تقوم بقطع الطرقات ونهب أموال المسلمين وغير ذلك من الأعمال المنضوية تحت الحرابة عقب على ذلك بقوله : « وإذا كان يقاتل من أراد إفساد الكروم وغابة الزيتون فكيف بمن يريد إفساد الدين بالكتم على الجواسيس ، ونقل الأخبار ، ومبايعة الكفار ، فهم أسوأ حالا من المحاربين ، لأنهم تولوا الكفار ، ومن تولى الكفار فهو منهم».).

قال الأستاذ الحسن اليوبي معلقا: (وهو حكم صائب ، فإذا كان الفقهاء قد رأوا قتل الجاسوس وهو الذين يعين الأعداء بنقل أخبار المسلمين إليهم ، وإذا كان الإمام الونشريسي قد أفتى بأن مجرد الدعاء للكفرة بالبقاء وطول المدى « علم على ردة الداعي وإلحاده وفساد سريرته واعتقاده ، لما تضمنه من الرضى بالكفر ، والرضى بالكفر كفر» فكيف بمن يحمل السلاح إلى جانبهم ، ويدافع عنهم ، ويقتل إخوانه المسلمين، ويفعل بهم ما يفعله الأعداء من أسر ونهب ، وفوق ذلك يمكن الكفار من التسلط على أراضي المسلمين ورقابهم)

فتوى العلامة محمد بن مصطفى الطرابلسي – رحمه الله :

جاء في النوازل الكبرى (3/78-81):

(وسئل أيضا عن بلدة استولى عليها الكفار وتمكنوا منها فانضم إليهم بعض القبائل والعشائر ، وصاروا يقاتلون معهم المسلمين وينهبون مالهم ، وينصحون الكفار ويعينونهم على أذى المسلمين ، فكانوا أشد ضررا على المسلمين من الكفار ، فما الحكم فيهم وهذا حالهم؟

فأجاب : إني لم أقف على حكم هؤلاء في كتب مذهبنا معشر الحنفية ولكن وقفت على حكمهم في كتب بعض السادات المالكية، قال في فتح الثغر الوهراني:

لما دعا الناس سلطان الجزائر إلى جهاد الكفار الذين استولوا على ثغر وهران ، جاءوا إليه من كل فج عميق ، وكان هذا غير حال القبائل العامرية ، وأما بنو عامر فإنهم كانوا في ذلك على فرق، منهم من نجا بحصون العدو مدافعا عن نفسه ومعينا للعدو بسيفه وفلسه، فكانوا يقاتلون المسلمين مع عدوهم ويدفعون عنه، ويغزون على الحجلة المنصورة بالله تعالى، حتى إنهم كانوا على المسلمين أشد ضررا من الكافرين ، وهكذا كان بعض القبائل؛ والظاهر أن حكم هؤلاء حكم أهل دار الحرب في قتلهم وأخذ مالهم)

إلى أن قال : (ومنه تعلم أن من يدخل تحت جوارهم وأمانهم من غير إعانة لهم بنفسه ولا بماله ، ولا يكون لهم عينا ولا ردءا دونهم ، لا يباح قتله ، وإنما هو عاص بمعصية لا تبيح ما عصمه الإسلام من دمه وماله)

إلى أن قال (ومنهم من لجأ للمسلمين وصار يقاتل العدو معهم وهو مع ذلك يعين العدو خفية ، ويعلمه بأحوال عساكر المسلمين ، ويطلعه على عوارتهم ، ويتربص بهم الدوائر ، وقد اطلع لهم على كتب كتبها في ذلك الوقت كثير من مشايخهم المعروفين عندهم بالأجداد، يذكرون العدو وعهده، ويعلمونه ببقائهم عليه ، وانتظارهم الفرج، مع تضعيفهم لجيوش المسلمين وتوهينهم إياهم؛ وحكم أولئك حكم الزنادقة ، إن اطلع عليهم قتلوا وإلا فأمرهم إلى الله تعالى).

قال الطرابلسي تعليقا : (فليحفظ فإنه مهم، وقواعد مذهبنا لا تأباه ، والله تعالى أعلم.)

فتوى أبي العباس بن زكري رحمه الله : جاء في النوازل الصغرى(٤١٩/١):

(وقد سئل أبو العباس بن زكري عن قبائل المغرب الأقصى امتزجت أمورهم مع النصارى وصارت بينهم محبة ، حتى إن المسلمين إذا أرادوا الغزو أخبر هؤلاء القبائل النصارى ، فلا يجدهم المسلمون إلا متحذرين ، وربما قاتلوا مع النصارى.

فأجاب: ما وصف به القوم المذكورون يوجب قتلهم كالكفار الذين تولهم ، ومن يتول الكفار فهو منهم)

قال الإمام الونشريسي المالكي رحمه الله:

(وأما الداخل إليهم للدلالة على المسلمين والإخبار بعوراتهم؛ فالواجب على من ثبت عليه ذلك من ضعفة المسلمين وأخسائهم ببينة مرضية، لا مدفع له فيها؛ القتل، قال سحنون: «ولا دية لورثته كالمحارب)

ثم قال: (أما الدعاء للملاعين الكفرة -أبعدهم الله- بالبقاء وطول المدى؛ فالظاهر أن ذلك علم على ردة الداعي وإلحاده وفساد سريرته...

ومن هذا المعنى مسألة وقعت في أيام شهاب الدين القرافي رحمه الله، وهي أن رجلا قال لآخر: «أماته الله كافرا»، فأفتى الشيخ شرف الدين بكفره، لما تضمنه من إرادة الكفر وهو في مسألتكم أوضح وأبين) [النوازل الكبرى: ج3/ص30 / 31

وقال بعد ذلك: (وأما مقتحموا نقيضه بمعاونة أوليائهم على المسلمين، إما بالنفوس وإما بالأموال؛ فيصيرون حينئذ حربيين مع المشركين، وحسبك هذا مناقضة وضلالا)

اهـ نقلاً عن الشيخ عبد الرزاق أجحا - حفظه الله







للشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله



أما وقد استبان الأمر بيننا وبين أعدائنا من الإنجليز وأحلافهم، استبان لأبناء الأعداء منا، الذي ارتضعوا لبانهم، ولعبيد الأعداء منا، الذين أسلموا إليهم عقولهم ومقادهم. ولم نكن نحن الذين نشأنا على الفطرة الإسلامية الصحيحة في شك من توقع ما كان، ومن توقع أشد منه مما سيكون!. أما وقد استبان الأمر، أما وقد أعلنت الأمة المصرية كلها رأيها وإرادتها، أما وقد أعلن الأزهر رأيه الصحيح في معاملة الأعداء ونصرتهم:-

فإن الواجب أن يعرف المسلمون القواعد الصحيحة في شرعة الله، في أحكام القتال وما يتعلق به، معرفة واضحة يستطيع معها كل واحد تقريباً أن يفرق بين العدو وغير العدو، وأن يعرف ما يجوز له في القتال وما لا يجوز، وما يجب عليه وما يحرم. حتى يكون عمل المسلم في الجهاد عملاً صحيحاً سليماً، خالصاً لوجه الله وحده، إن انتصر انتصر مسلماً، له أجر المجاهد في الدنيا والآخرة، وإن قُتل قُتل شهيداً.

إن الإنجليز أعلنوها على المسلمين في مصر حرباً سافرة غادرة، حرب عدوان واستعلاء، وأعلنوها على المسلمين في السودان حرباً مقنّعة مغلّفة بغلاف المصلحة للسودان وأهله، مزوّقة بحلية الحكم الذاتي الذي خدع به المصريون من قبل.

وقد رأينا ما يصنع الإنجليز في منطقة قناة السويس وما يقاربها من البلاد، من قتل المدنيين الآمنين، والغدر بالنساء والأطفال، والعدوان على رجال الأمن ورجال القضاء، حتى لا يكاد ينجو من عدوانهم صغير أو كبير.

فأعلنوا بذلك عداءهم صريحاً واضحاً، لا لبس فيه ولا مجاملة ولا مداورة. فصارت بذلك دماؤهم وأموالهم حلالاً للمسلمين. يجب على كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يحاربهم وأن يقتلهم حيثما وجدوا - مدنيين كانوا أو عسكريين.

فكلهم عدو، وكلهم محارب مقاتل. وقد استمرؤا الغدر والعدوان، حتى إن نساءهم وفتيانهم ليطلقون النار من النوافذ والشرفات، في الاسماعيلية والسويس وبورسعيد، على المارين السالمين، دون خجل أو حياء. وهم قوم جبناء، يفرون حيث يجدون القويّ المناضل، ويستأسدون حيث يجدون الرخو المستضعف. فلا يجوز لمسلم أن يُستضعف أمامهم أو يريهم جانب اللين والعفو.

{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ}.

وقد نهانا رسول الله ﷺ عن قتل النساء في الحرب.

وهو نهي معلل بعلة واضحة صريحة: أنهن غير مقاتلات.

فقد مر رسول الله ﷺ في بعض غزواته على امرأة مقتولة، فقال: «ما كانت هذه لتقاتل» ثم نهى عن قتل النساء.

أما الآن، ونساؤهم مجنّدات، يحاربن مع الرجال جنباً إلى جنب، وغير المجنّدات منهن مسترجلات، يطلقن النار على المسلمين دون زاجر أو رادع، فإن قتلهن حلال، بل واجب، للدفاع عن الدين والنفس والبلد. إلا أن تكون امرأة ضعيفة لا تستطيع شيئاً.

وكذلك الحال مع الصبيان دون البلوغ، والشيوخ الهالكين الضعفاء: من قاتل منهم أو اعتدى قتل، ومن لم يفعل فلا يعرضنّ أحد له بسوء، إلا أن يؤخذوا هم والنساء أسرى. وسنذكر حكم الأسرى، إن شاء الله.

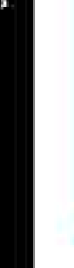
وقد قلنا: «يجب على كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يحاربهم وأن يقتلهم حيثما وجدوا، مدنيين أو عسكريين»، ونحن نقصد إلى كل حرف من معنى هذه الجملة.

فأينما كان المسلم، ومن أي جنس كان من الأجناس والأمم، وجب عليه ما يجب علينا في مصر والسودان.

حتى المسلمين من الإنجليز في بلادهم - إن كانوا مسلمين حقاً- يجب عليهم ما يجب على المسلمين من غيرهم ما استطاعوا. فإن لم يستطيعوا وجبت عليهم الهجرة من بلاد الأعداء، أو من البلاد التي لا يستطيعون فيها حرب العدو بما أمرهم الله.

فإن الإسلام جنسية واحدة - بتعبير هذا العصر- وهو يلغي الفوارق الجنسية والقومية بين متبعيه، كما قال تعالى: {وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}.







والأدلة على ذلك متواترة متضافرة، وهو شيء معلوم من الدين بالضرورة، لا يشك فيه أحد من المسلمين، بل إن الإفرنج ليعرفون هذا معرفة اليقين. ولم يتشكك فيه إلا الذين رباهم الإفرنج منا واصطنعوهم لأنفسهم حرباً على دينهم وعلى أمتهم، من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون.

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً، إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً)

فلم يستثن الله من وجوب الهجرة على كل مسلم في بلاد أعداء الله إلا الضعفاء ضعفاً حقيقياً، لا يعرفون ما يصنعون، ولا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً.

لم يقبل الله عذراً من أحد، بمال ولا ولد، ولا مصالح ولا علاقات.

(قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

فسرد الله جميع الأعذار والتعلات التي ينتحلها المترددون المتخاذلون، ثم رفضها كلها، لم يقبل منها عذراً ولا تعلة.

فليسمع هذا وليضعه نصب عينيه كل مسلم في مصر والسودان، والهند والباكستان، وكل بلد يحكمه الإنجليز الأعداء، أو يدخل في نطاق نفوذهم، من سائر أقطار الأرض، ومن أي جنس أو لون كانوا.

أما التعاون مع الإنجليز، بأي نوع من أنواع التعاون، قل أو كثر، فهو الردة الجامحة، والكفر الصُّراح، لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق. سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء. كلهم في الكفر والردة سواء. إلا من جهل وأخطأ، ثم استدرك أمره فتاب واتخذ سبيل المؤمنين؛ فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم. إن أخلصوا من قلوبهم لله، لا للسياسة ولا للناس.

وأظنني قد استطعت الإبانة عن حكم قتال الإنجليز وعن حكم التعاون معهم بأي لون من ألوان التعاون أو المعاملة، حتى يستطيع أن يفقهه كل مسلم يقرأ العربية، من أي طبقات الناس كان، وفي أي بقعة من الأرض يكون.

وأظن أن كل قارئ لا يشك الآن، في أنه من البديهي الذي لا يحتاج إلى بيان أو دليل: أن شأن الفرنسيين في هذا المعنى شأن الإنجليز، بالنسبة لكل مسلم على وجه الأرض.

فإن عداء الفرنسيين للمسلمين، وعصبيتهم الجامحة في العمل على محو الإسلام، وعلى حرب الإسلام، أضعاف عصبية الإنجليز وعدائهم. بل هم حمقى في العصبية والعداء، وهم يقتلون إخواننا المسلمين في كل بلد إسلامي لهم فيه حكم أو نفوذ، ويرتكبون من الجرائم والفظائع ما تصغر معه جرائم الإنجليز ووحشيتهم وتتضاءل.

فهم والإنجليز في الحكم سواء:

دماؤهم وأموالهم حلال في كل مكان، ولا يجوز لمسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يتعاون معهم بأي نوع من أنواع التعاون، وإن التعاون معهم حكمه حكم التعاون مع الإنجليز: الردة والخروج من الإسلام جملة، أياً كان لون المتعاون معهم أو نوعه أو جنسه.



وما كنت يوماً بالأحمق ولا بالغِرّ، فأظن أن الحكومات في البلاد الإسلامية ستستجيب لحكم الإسلام، فتقطع العلاقات السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية مع الإنجليز أو مع الفرنسيين.

ولكني أريد أن أبصر المسلمين بمواقع أقدامهم، وبما أمرهم الله به، وبما أعد لهم من ذل في الدنيا وعذاب في الآخرة، إذا أعطوا مقاد أنفسهم وعقولهم لأعداء الله.

وأريد أن أعرفهم حكم الله في هذا التعاون مع أعدائهم، الذين استذلوهم وحاربوهم في دينهم وفي بلادهم. وأريد أن أعرّفهم عواقب هذه الردة التي يتمرغ في حمأتها كل من أصر على التعاون مع الأعداء.

ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض: أنه إذ تعاون مع أعداء الإسلام مستعبدي المسلمين، من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم، بأي نوع من أنواع التعاون، أو سالمهم فلم يحاربهم بما استطاع، فضلاً عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين، إنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمّم فطهوره باطل، أو صام فرضاً أو نفلاً فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعاً، فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه، ليس له في شيء من ذلك أجر، بل عليه فيه الإثم والوزر.

ألا فليعلم كل مسلم: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء فقد حبط عمله، من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حمأة هذه الردة التي رضي لنفسه، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم، يؤمن بالله وبرسوله.
ذلك بأن الإيمان شرط في صحة كل عبادة، وفي قبولها، كما هو بديهي معلوم من الدين بالضرورة، لا يخالف فيه أحد من المسلمين.

وذلك بأن الله سبحانه يقول:

(وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

وذلك بأن الله سبحانه يقول:

(وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

وذلك بأن الله تعالى يقول:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ).

وذلك بأن الله سبحانه يقول:

(إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ، وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ،

إنّ الَّذِيَن كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيل اللَّه ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمَ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّه مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ).

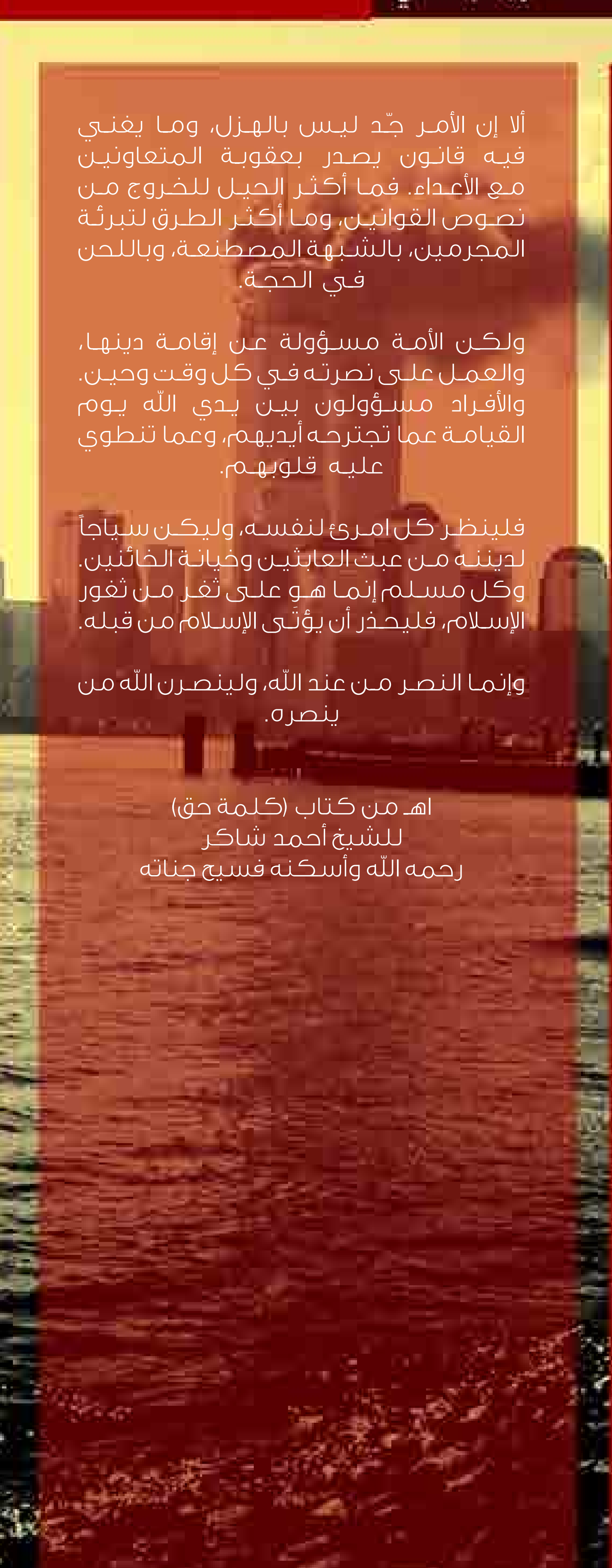
ألا فليعلم كل مسلم وكل مسلمة أن هؤلاء الذين يخرجون على دينهم ويناصرون أعداءهم، من تزوّج منهم فزواجه باطل بطلاناً أصلياً، لا يلحقه تصحيح، ولا يترتب عليه أي أثر من آثار النكاح من ثبوت نسب وميراث وغير ذلك. وأن من كان منهم متزوجاً بطل زواجه كذلك، وأن من تاب منهم ورجع إلى ربه وإلى دينه، وحارب عدوه ونصر أمته، لم تكن المرأة التي تزوج حال الردة ولم تكن المرأة التي ارتدّ وهي في عقد نكاحه-: زوجاً له، ولا هي في عصمته، وأنه يجب عليه بعد التوبة أن يستأنف زواجه بها، فيعقد عليها عقداً صحيحاً شرعياً. كما هو بديهي واضح.

ألا فليحتط النساء المسلمات، في أي بقعة من بقاع الأرض، ولْيتوثّقْن قبل الزواج من أن الذين يتقدمون لنكاحهن ليسوا من هذه الفئة المنبوذة الخارجة عن الدين، حيطة لأنفسهن ولأعراضهن، أن يعاشرن رجالا يظنونهن أزواجاً وليسوا بأزواج، بأن زواجهم باطل في دين الله.

ألا فليعلم النساء المسلمات، اللائي ابتلاهن الله بأزواج ارتكسوا في حمأة هذه الردة، أن قد بطل نكاحهن، وصرن محرّمات على هؤلاء الرجال، ليسوا لهن بأزواج، حتى يتوبوا توبة صحيحة عملية، ثم يتزوجوهن زواجاً جديداً صحيحاً.

ألا فليعلم النساء المسلمين، أن من رضيت منهن بالزواج من رجل هذه حاله، وهي تعلم حاله، أو رضيت بالبقاء مع زوج تعرف فيه هذه الردة-: فإن حكمها وحكمه في الردة سواء.

ومعاذ الله أن ترضى النساء المسلمات لأنفسهن ولأعراضهن ولأنساب أولادهن ولدينهن شيئاً من هذا.



ألا إن الأمر جّد ليس بالهزل، وما يغني فيه قانون يصدر بعقوبة المتعاونين مع الأعداء. فما أكثر الحيل للخروج من نصوص القوانين، وما أكثر الطرق لتبرئة المجرمين، بالشبهة المصطنعة، وباللحن في الحجة.

ولكن الأمة مسؤولة عن إقامة دينها، والعمل على نصرته في كل وقت وحين. والأفراد مسؤولون بين يدي الله يوم القيامة عما تجترحه أيديهم، وعما تنطوي عليه قلوبهم.

فلينظر كل امرئ لنفسه، وليكن سياجاً لدينه من عبث العابثين وخيانة الخائنين. وكل مسلم إنما هو على ثغر من ثغور الإسلام، فليحذر أن يؤتَى الإسلام من قبله.

وإنما النصر من عند الله، ولينصرن الله من ينصره.

اهـ من كتاب (كلمة حق
للشيخ أحمد شاكر
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته







الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال تعالى مبينا عداء الكفار للمسلمين ومحاربتهم لهم وسعيهم إلى طمس معالم هذا الدين :
{وَدُّوا لَو تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً} [النساء: ٨٩]{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُم عَنْ دِينِكُمْ إِن اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧]{وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ } [البقرة: ١٠٩]. {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: ١٢٠].{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ } [آل عمران: **118**].

عداء الغرب للإسلام :

لقد أيقن الغرب الصليبي أن الإسلام يشكل خطراً كبيراً عليه وعلى مصالحه,وأنه هو القوة التي تبعث الحماس في قلوب المسلمين وهو الإطار الذي يجمعهم في كيان واحد. ولكي يظل المسلمون في حالة ضعف دائم فلا بد من تجريدهم من الإسلام وعقيدته وثوابته .

ومن تصريحاتهم في ذالك :

1- يقول غلادستون وهو أحد مؤسسي الاستعمار البريطاني في الشرق الأوسط : (ما دام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق بل ولا أن تكون هي نفسها في مأمن)

2- يقول وليم جيفورد بالكراف: (متى توارى هذا القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه)

3- يقول المنصر لورانس براون : (إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نقمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير)



4- يقول المستشرق غاردنر: (إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربة).

5- قال سالازار في مؤتمر صحفي : (إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم).

6- يقول المستشرق «كانتول سميت» في كتابه (الإسلام في التاريخ الحديث): «كان النبي محمد هو التحدي الوحيد للحضارة الغربية الذي واجهته في تاريخها كله، وإنه لمن المهم أن نتذكر كم كان هذا التحدي حقيقياً، وكم كان يبدو في بعض الأوقات تهديداً خطيراً حقاً»،

7- صرح ريتشارد نيكسون في كتابه «لفرصة السانحة» أن الإسلام قد أضحى هو العدو الرئيسي للغرب بعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي .



8- قال فيليب فونداس: «إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم، وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره».

9- قال المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه «باثولوجيا الإسلام» : (أعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين، والحكم على الباقي بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر!).

10- مارتن لوثر - زعيم حركة الإصلاح البروتستانتي - قال عن الإسلام بأنه «حركة عنيفة تخدم أعداء المسيح لا يمكن جلبها للمسيحية؛ لأنها مغلقة أمام المنطق، ولكن يمكن فقط مقاومتها بالسيف».

حرب صليبية معاصرة :

وللقضاء على هذا الدين كان لا بد من للغرب أن يتحد ضد الإسلام في حملة صليبية جديدة ..

وهذه الحرب التي تشنها الدول الغربية على العالم الإسلامي اليوم ما هي إلا حلقة من حلقات الحروب الصليبية القديمة في ثوب جديد يتلاءم مع المصالح الغربية .

- فقد أعلن بوش الابن في **16 / 9 / 2001** م بأنه سيقوم (بشنّ ما سماه حملة صليبية طويلة الأمد لتخليص العالم ممن وصفهم بفاعلي الشر). وعبر في هذا التصريح بعبارة : (CRUSADE) التي تعني الصليبية . واستعمل أيضاً عبارة (النسر النبيل) في حربه على أفغانستان وهي عبارات ورد ذكرها في التوراة المحرفة.

بل إن الجيش الأمريكي نفسه كان يضم مجموعة من المنصرين وقد خاطبهم بوش قائلا : (جميعنا مطالبون بنشر كلمة الله وتحقيق مملكة الرب)»

- صحيفة (دير شبيجل) الألمانية في العدد الصادر بتاريخ : **17/ 2/ 2003** ذكرت أن الحرب ضد العراق ما هي إلا جزء من حرب صليبية يشنها اليمين المسيحي الصهيوني المتطرف على العالم الإسلامي للإعداد لما يسمى بمعركة (هيرمجيدون) التي تهيئ للعودة الثانية للمسيح .

- الكاتبة الإيطالية (أوريانا فالاتشي)، أكدت على أن الغرب يعيش حرباصليبية بالفعل..!

- ونشرت جريدة الصنداي تليغراف مقالا بعنوان «هذه الحرب ليس موضوعها الإرهاب بل الإسلام».

- بني هن (Benny Hinn) - مقدم برنامج معروف- قال : « إنها حرب بين الله وبين الشيطان».

- وبدت البغضاء في تصريحات رئيس الوزراء الإيطالي سيليفيو بير لوسكوني عندما قارن بين (الإرهاب الإسلامي) - حسب تعبيره - وبين الحركة المناهظة للعولمة في أوربا فقال في يوم **26 / 9 / 2001** م : (إنّ الأول حاول استفزاز العالم الغربي لدفعه لرد فعل عنيف، بينما سعى الآخر لدفع العالم الغربي للشعور بالذنب) وأضاف قائلا :(إنّ ذلك يرجع إلى سمو الحضارة الغربية على غيرها من حضارات العالم لأن الغرب يضمن حقوق الإنسان، وحرية الأديان، وهو ما لا وجود له بين المسلمين !!..

- بعد هذه التصريحات دعى قسيس أمريكي إلى حرب المسلمين جميعاً في العالم لقتل ثلثيهم وتنصير الثلث الباقي.

- والخطاب الديني كان واضحا في حملة الأمريكيين على أفغانستان والعراق. فقد قال القس الإنجيلي جيري فالويل لشبكة « برودكاستنغ نتوورك » المسيحية أن هجمات السبتمبر الدامية يمكن أن تكون مقدمة لأمر أشد جللاً» إذا ما واصل الرب التخلي عنا والسماح لأعداء أمريكا بالتسبب لنا بما نستحق على الأرجح».

- في شهر يونيو من عام **2004** ذكرت جريدة الديلي تلجراف البريطانية على لسان (جون برادي) رئيس هيئة الإرساليات الدولية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (وهي هيئة تنصيرية) ذكر ان الهيئة طالبت بجعل العراق مفتوحاً للتنصير من أجل ان يكون بوابة لتنصير المنطقة كلها- وهو ما حدث بالفعل حيث تم في العراق توزيع اكثر من مليون نسخة من الإنجيل.

ومما يدل على جدية الحكومة الامريكية في محاربتها للإسلام وسذاجتها في الوقت نفسه أنها سعت إلى كتابة قرآن معاصر للمسلمين تحت عنوان «الفرقان الجديد» وقام (أنيس شورش) بعد طباعته ونشره بإرسال نسخ منه إلى الرئيس الأمريكي بوش وأعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكي لاعتماده رسمياً في كافة مواقع الإدارة الأمريكية والأخرى المتعاملة مع المسلمين، الأمر الذي ساهم في توزيعه



على السفارات العربية والإسلامية في كل من باريس وواشنطن ولندن والعديد من المنظمات والهيئات الإسلامية والعربية بتاريخ **17/ 4/2004** وعلى جميع الدوريات والمجلات التي تطبع في القدس ولندن فيما بعد.

حقيقة المعركة :

منذ أن ضعفت الخلافة العثمانية وقعت بلاد الإسلام في قبضة وهيمنة الدول الأوروبية الاستعمارية، وحتى الأمراء العرب الذين كانوا يحكمون المناطق العربية كانوا مجرد موظفين عند ابريطانيا.

وقد ورد في بعض الوثائق البريطانية التي تدولها الإعلام مؤخرا أن حكومة بريطانيا كانت تدفع مرتبات سنوية وشهرية للزعماء العرب من أجل الحفاظ على رعاياهم «المتطرفة» حتى لا يعتدوا على راحة الجنود البريطانيين الذي كانوا يخوضون حربا شعواء من أجل السيطرة على فلسطين .

وكان من بين هؤلاء الأمراء :

عبد العزيز ابن سعود ،والشريف حسين بن علي، والأمير محمد علي الأدريسي، وحاكم عسير، وإمام اليمن يحيى حميد.

وبعد أن انتهت حقبة الاستعمار المباشر رحل الأوروبيون عن معظم بلاد الإسلام، لكنهم استمروا في التحكم فيها من خلال الحكام العملاء الذين نصبوهم ليسوسوا البلاد بطريقة لا تتعارض مع مصالحهم وقيمهم. وإلى يومنا هذا ما زالت الحكومات الاستعمارية والدول الغربية ترفض أن يتولى الحكم في بلاد الإسلام أي حاكم لا يخضع لها أو لمبادئها وقيمها.

إن الدول الصليبية التي تحارب الإسلام اليوم لن تسمح أبدا بقيام أي حكم يسعى إلى إقامة شرع الله واستعادة الخلافة الراشدة . عملا بوصية لويس التاسع ملك فرنسا الذي أسر في دار ابن لقمان بالمنصورة.

فقد ورد في وثيقة محفوظة في دار الوثائق القومية في باريس أنه قال : إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال الحرب، وإنما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع أمور ذكر من ضمنها : «عدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح».

وهذا هو ما يحدث اليوم ..فبمجرد أن تهيمن جماعة إسلامية وتعلن نيتها وعزمها على



تطبيق الشريعة تقوم هذه الدول الصليبية بمحاصرتها وشن الحرب عليها من اجل انتزاع الحكم منها وتسليمه إلى عميل يطبق القوانين الوضعية ويحتكم إلى الديمقراطية .

لقد رأينا ذالك في أفغانستان وفي الصومال وفي اليمن وها هو يتكرر اليوم في مالي .

إن مهمة الدول الصليبية التي تهيمن اليوم على السياسة العالمية باسم «القانون الدولي» هي حماية الدول النصرانية ومنحها الاستقلال والنفوذ والدعم ومحاربة الدول الإسلامية وجعلها تابعة للغرب سياسيا واقتصاديا وفكريا.

ولهذا فهي تدعم كل أقلية نصرانية تسعى إلى الاستقلال كما حدث في تيمور الشرقية وفي جنوب السودان. وفي الوقت نفسه تتغاضى عن المجازر والتنكيل بكل شعب مسلم يسعى إلى الاستقلال عن الدول الكافرة ويحاول الانفصال عنها كما هو حاصل في الشيشان وفي كشمير وسينكيانغ وغيرها .

إن مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي لم تكتب من أجل حماية المسلمين وإعطائهم حقوقهم وإنما كتبت لحماية النصارى واليهود والتمكين لهم في الأرض . وهذه المعركة التي بدأت في مالي ما هي إلا واحدة من سلسلة المعارك بين الإسلام والكفر .. لقد بات جليا ان أن الحكومات الغربية مستعدة للتعامل مع الأنظمة التي تتظاهر بتحكيم الشريعة إذا كانت عميلة لها ومستعدة لخدمة مصالحها في المنطقة كما هو الحال بالنسبة للنظام السعودي . وهي مستعدة كذالك للتعامل مع الحكومات الإخوانية التي تتاجر بالشعارات الدينية وتحتكم إلى الديمقراطية والقوانين الوضعية. لكنها غير مستعدة لغض الطرف عن وجود أي جماعة تفرض الشريعة بالقوة وتسعى إلى إقامة حكم إسلامي جاد وشامل. فالمسلمون الآن مخيرون بين أن يكون حظهم من الحكم الإسلامي دائرا بين النموذج السعودي والنموذج الإخواني ،أما حين يختارون النموذج الجهادي الذي يسعى إلى إقامة حكم إسلامي جاد وشامل ومستقل فلن يتعامل معهم الغرب بغير منطق القوة والحرب.

لقد ذكر النبي ﷺ للطائفة المنصورة عدة صفات من أهمها وأكثرها تكرارا في روايات الحديث:

1 – أنهم قائمون بأمر الله أي مطبقون لشرعه وملتزمون بحكمه.

روى البخاري عن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك». وفي لفظ عند مسلم : «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم .... »

2 - أنهم يقاتلون على أمر الله أي يفرضون الشريعة بالقوة ويرفعون راية الجهاد في سبيل الله.

روى مسلم عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ أنه قال «لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

3 - أنهم ظاهرون على من ناوأهم والظهور هنا بمعنى الاستعلاء وعدم الخضوع .

روى مسلم عن معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ... ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة».

وروى البخاري عن المغيرة بن شعبة ، عن النبي ﷺ قال : لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون.

4- أنهم ظاهرون على الدين أي مظهرون له ومتمسكون به ولا يرضون بالتنازل عنه.

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»

وروى مسلم أيضا عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك».

والظهور على الأعداء وإظهار الدين أمران متلازمان، لأنه لا يمكن إظهار الدين إلا بعد الظهور على الأعداء الذين يريدون طمس الدين ويحاربون ظهوره.

فلا يمكن إظهار الدين ولا القيام به في ظل التبعية للكفار أو الخضوع لهمبل لا بد من الظهور عليهم أولا.

وفي هذا دليل على أن نموذج الحكم السعودي ونموذج الحكم الإخواني كلاهما خارج عن منهج الطائفة المنصورة. وأن الدين لا يقوم إلا بالجهاد.

دور الحكومات العميلة في محاربة الحكم الإسلامي:

الحكومات التي تحكم البلاد المسلمة اليوم ما هي إلا آلة لتنفيذ المخططات الغربية.. إنها حكومات رافضة لشرع الله وممتنعة عن تطبيقه ومحاربة له ولكل من يسعى إلى تحكيمه.

بل إنها عقدت المعاهدات والاتفاقات الدولية على محاربة كل من أراد أن يقوم بفريضة الجهاد . و لولا هذه الحكومات لما استطاعت دول الكفر إنجاز ما حققته من نجاحات في حربها على الإسلام وتضييقها على المجاهدين .. فاحتلالها لأفغانستان كان بإعانة من هذه الحكومات .. واحتلالها للعراق كان بدعم وتأييد من حكام الخليج ومصر و الاردن وسوريا وتركيا.. وأما بالنسبة لما يحدث اليوم في مالي فإن الحكومات الغربية أحست بالضعف امام المجاهدين وعدم القدرة على قتالهم بمفردها فقررت أن تخوض حربها ضد الإسلام في مالي اعتمادا على هذه الحكومات العميلة..!

لقد قامت الحكومة الموريتانية بإرسال قوتها إلى الحدود مع مالي بالتزامن مع بداية الحملة الفرنسية وصرح ولد عبد العزيز بإمكانية التدخل في الحرب مما يعني انهم يمكن أن يشاركوا في الهجوم في أي وقت!

واعترفت فرنسا بأنها تتلقى الدعم المادي لهذه الحرب من الإمارات ، وسمحت الجزائر للطائرات الفرنسية بعبور مجالها ، وقامت حكومات المنطقة جميعا باعتقال كل من يمكن أن يكون داعما للمجاهدين في مالي أو مستعدا للنفير إليهم، هذا بالإضافة طبعا إلى الدول المشاركة في الحملة العسكرية ضد المجاهدين.

واجب المسلمين :

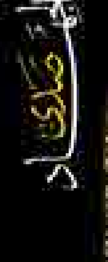
إذا كانت هذه هي الحقيقة، فهل المسلمون اليوم مستعدون للموت دون شريعة ربهم، أم سيبيعونها بعرض من الدنيا يسير؟

أيها المسلمون : إنه لن يُمَكّن لشرع الله فينا حتى نجاهد ونصبر ونُبتلى ويظهر مدى صدقنا واستعدادنا للتضحية في سبيل الله ، وتلك هي علة تكليفنا بالجهاد .

قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١] وقال تعالى : {الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } [العنكبوت: ١ - ٣] وقال تعالى : {ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ} [محمد: 4 - 6]

وإن من أقبح الخصال وأرذل الاعمال أن يدعي الناس محبة شرع الله ثم يعرضوا عن تحكيمه خشية عقوبة الكفار..

قال تعالى مبينا حال المنافقين وضعفة الإيمان: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ} [العنكبوت: 10].



وقد أخبر الله تعالى بأن زوال خشية الكفار من القلب شرط من شروط الإيمان فقال تعالى: {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [التوبة: 13]
وقال تعالى: { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران:175) وقد وصف الله تعالى المنافقين بأنهم يتهربون من القتال الواجب بقولهم:{يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} [سورة المائدة، الآية:52].

ووصف المؤمنين بأنهم يواجهون تهديد الكفار بالتوكل والثبات على الدين فقال تعالى : {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [سورة آل عمران، الآية: 173].

أيها المسلمون :

إن المعركة في مالي معركة بين جماعة تسعى إلى تحكيم شرع الله ودول كفرية تريد القضاء على دين الله . فأين دوركم في هذه المعركة ؟

وما هو موقفهم منها؟ وهل أنتم مستعدون لدفع ضريبة العيش في ظلال الشريعة ، أم لا تريدونها إلا إذا كانت بالمجان؟ ألا تستحق الشريعة أن تقاتلوا في سبيلها وتموتوا من أجلها؟ أم أن المسلمين يرضون بالشريعة في ظل الازدهار ولا يرضون بها إذا كانت سببا للقتل والحصار والدمار؟ إذا كانت الشريعة هي الرحمة وهي العدالة وهي الرخاء ألا تستحق منا انضحي من اجلها؟ أليس القتال في سبيل الشريعة جهادا مشروعا؟ فإلى متى تبقى هذه الإمارات الإسلامية التي قامت من أجل تحكيم الشريعة بلا سند ولا نصير من المسلمين ؟ أين الألوف والملايين من طلبة العلم وأساتذة الشريعة؟ لم لا ينخرطون في صفوف المدافعين عن الشريعة ويحملون لواء الدفاع عنها؟ إذا لم يقاتلوا اليوم في هذه الحملة الصليبية التي تهدف إلى القضاء على الحكم الإسلامي فمتى سيقاتلون؟ أيحبون الشريعة ولا يريدون الموت من أجلها؟ فئات كثيرة من المسلمين اليوم مستعدة لنصرة الدين فقط بالخطب والكتابة والأشعار.. وهم في هذا المجال فرسان لا يشق لهم غبار!

أما حين يتعلق الأمر ببذل الدماء والتضحية بالمهج والأرواح فلا ترى منهم إلا التسويف والانتظار! كأن تكاليف الجهاد لا تعنيهم.. أو كأن دماءهم وأرواحهم أرقى وأسمى من أن تبذل رخيصة في سبيل الدين!

يريدون الحياة في سبيل الله ..ويرفضون الموت في سبيل الله..

يا الله ..! ما قيمة الحياة في سبيل الله إن لم تكن سببا موصلا إلى الموت في سبيل الله ؟ كأنما يردّون على كل آية تحثهم على الجهاد بقولهم : «ربنا لم كتبت علينا القتال؟»!!

ولله در ابن القيم حين قال : «وكفى بالعبد عمى وخذلاناً أن يرى عساكر الإيمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لأمته، وأعدوا له عدته، وأخذوا مصافهم، ووقفوا مواقفهم، وقد حمي الوطيس ، ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنازلت الأقران: النزال النزال ؛ وهو في الملجأ والمغارات، والمدخل مع الخوالف كمين ، وإذا ساعد القدر، وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيّزين ، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيْمانه إني كنت معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين» مقدمة النونيّة ، ص 5 .

وحدهم اليوم المجاهدون تحملوا هذا العبأ الثقيل واستعدوا لهذه الفريضة الشاقة .. ورضوا بأن تروى شجرة الإسلام بدمائهم ويبنى جداره بجماجمهم .. جاد ناس بأموالهم، وجاد ناس بأوقاتهم، وجاد ناس بجهودهم وطاقاتهم .. لكن المجاهدين جادوا بمهجهم وأرواحهم .. والجود بالنفس أقصى غاية الجود .. شباب خرجوا من ديارهم وأوطانهم يبتغون القتل والموت مظانه!

وقد قال ﷺ : (تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة) رواه البخاري من حديث أبي هريرة.

فمن يدانيهم منزلة ومن يعلوهم مقاما بعد ان قال النبي ﷺ في امرأة من جهينة جاءت معترفة تريد إقامة الحد عليها : «وهل وجدت شيئا أفضل من ان جادت بنفسها لله تبارك وتعالى؟!!» رواه مسلم وغيره واللفظ لأحمد .

لكم الله يا أهل الجهاد ..

فكم من زوجة حسناء فارقتموها، وكم من شهادة تعليمية أهملتموها، وكم من وظيفة هجرتموها وكم من صبية كالجمان كانوا يطربون أسماعكم بكلمة «بابا» فلم تأسركم عاطفة الأبوة! كأن لم يعد في قلوبكم مكان لغير دين الله ..!

أيها المسلمون :

هلموا وانصروا هؤلاء المجاهدين الذين نذروا انفسهم في سبيل الله وحملوا السلاح دفاعا عن شريعة الله .. قال تعالى : { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ...} [الأنفال: 72].

وقال ﷺ : «انصر أخاك ظالما ، أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه ، أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره» رواه البخاري من حديث أنس .

وقال ﷺ : «المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم» رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث على رضي الله عنه .
وقال ﷺ : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ..»رواه البخاري من حديث ابن عمر .

قال ﷺ : «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه» رواه البخاري من حديث أبي موسى .

ألا فاعلموا أنه يجب على كل مسلم دعمهم بما يستطيع من نصرة وتأييد.. من استطاع النفير بنفسه وجب عليه، ومن استطاع بماله وجب عليه ، ومن استطاع بلسانه وجب عليه.

وقد روى أبو داود والنسائي وغيرهما عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : «جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم».

ويتأكد الأمر في حق المسلمين في الدول المجاورة والقريبة في ليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا والسنغال.

وأما سائر المسلمين الذين لم يتمكنوا من النفير إلى الجهاد فيجب عليهم إعلان رفضهم لسياسة الاستعمار الفرنسية من خلال التظاهرات والاعتصامات المنددة بهذه السياسة الاستعمارية ومهاجمة السفارات الفرنسية والمطالبة برحيلها.

ودعوة المسلمين إلى مناصرة إخوانهم والدعاء لهم والقنوت في الصلوات وجمع أموال التبرعات لمساعدة اللاجئين الفقراء الذين تدفقوا على الحدود في موريتانيا والدول المجاورة وحث اهل الخير على الإنفاق في ذالك.

واستغلال ما أمكن من وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية في توعية المسلمين وتبصيرهم بحقيقة المعركة وبيان عداء فرنسا والدول الصليبية للمسلمين وبغضهم لشريعة الإسلام، وأنهم لا ينقمون من المجاهدين إلا تطبيقهم لشرع الله وكفرهم بكل ما عداه.

وعلى طلبة العلم الاتصال بالعلماء وحثهم على المشاركة في التصدي لهذه الهجمة الصليبية من خلال الفتاوى والمحاضرات. ولا نريد فتوى يكون دورها محصورا في تحريم شراء البيبسي والشوكلاطه وإنما نريد فتاوى تحث المسلمين على التصدى للعدوان الصليبي بالسلاح وتحث الشباب على القتال والجهاد في سبيل الله وتحث التجار على دعم الجهاد .

إن سفك الدماء لا يدفع بالكف عن الشراء، وإنما يدفع بالقتال والجهاد :

متى تحمل القلب الذكي وصارما ***
وأنفا حميا تجتنبك المظالم

وليعلم المسلمون أن هذه المعركة معركتهم جميعا، فإذا كانوا جادين في السعي إلى تطبيق الشريعة فعليهم ان ينتفضوا ويصطفوا في خندق كل من يسعى إلى تحكيمها.

أقول أخيرا للفرنسيين :

إنكم بحربكم على الإسلام والمسلمين جعلتم من أنفسكم هدفا موضوعا وغرضا مشروعا للمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها .
فنسأل الله تعالى ان يسدد سهام المجاهدين وأن يرميكم بها في كل مكان وان يعيدكم إلى دياركم خائبين مدحورين نادمين.

فهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

والحمد لله رب العالمين .

كتبه أبو المنذر الشنقيطي .

الجمعة ٥،ربيع الأول ١٤٣٤هـ
نقلاً عن موقع مركز المقريزي





الحمد لله قاهر الجبابرة، ومذل الفراعنة في كل زمان ومكان، وقاصم ظهر الطواغيت الأكاسرة، وصلى الله على محمد الضحاك القتال، الذي بعث بالسيف بين يدي الساعة وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:
فقد انتظر كثير من الإخوة أن أقول كلمتي فيما اتفق وتآلفت عليه قوى الشر من صهيو صليبي على ضرب المسلمين في مالي، ودخل معهم وفي حلفهم كثير من العرب لترضى عنهم أمريكا الصليبية اللعينة، والصهيونية المغتصبة والمستعمرة، {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم} .

بل: والله لن يرضوا عنهم حتى ولو اتبعوا ملتهم- وقد فعلوا للأسف في قوانينهم وأخلاقهم وسلوكهم- وقال الخبير بأحوالهم وبواطنهم، العليم بنفسيتهم الخلقية، والذي وضع لنا مفاتيح شفافة لندخل إلى نفسيتهم الخبيثة، ورفع لنا القناع عن أخلاقهم المرذولة، {ومن أصدق من الله حديثاً} (سورة النساء، رقم الآيات:**121**)، {ومن أصدق من الله قيلاً} (سورة النساء، رقم الآيات:**86**)،

فقال:
1-{ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق} .

ثم بين لنا سبحانه وتعالى كذبهم عليه، وما اتهموه به جلا وعلا من الصاحبة والولد والفقر وغيرها من التهم التي لا تليق بجلاله وكبريائه وعظمته التي لا تطيقها العقول، قال الحق سبحانه وتعالى:

2-{ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**77**).
3-{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه} (سورة المائدة، رقم الآيات:**20**).
4-{وقالت اليهود عزير ابن الله} (سورة التوبة، رقم الآيات:**30**).
5-و{قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**181**).
6- {وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا} (سورة المائدة، رقم الآيات:**66**).
7-{وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة} (سورة البقرة، رقم الآيات:**79**).
8- و{سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك} (سورة المائدة، رقم الآيات:**43**).
9- و{سماعون للكذب أكالون للسحت} (سورة المائدة، رقم الآيات:**44**).
10- و{وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل} (سورة النساء، رقم الآيات:**160**).
11- و{فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون} (سورة النساء، رقم الآيات:**77**).
12- {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**180**).
13- و{أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً} (سورة النساء، رقم الآيات:**52**).
14- {ويريدون أن تضلوا السبيل} (سورة النساء، رقم الآيات:**44**).
15- {ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**68**).
16- {ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون} (سورة آل عمران، رقم الآيات:١١٨).
١٧-و{إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**120**).
18- و{ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم} (سورة البقرة، رقم الآيات:**104**).
19- و{حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق} (سورة البقرة، رقم الآيات:**108**).
٢٠-{وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت} (سورة المائدة، رقم الآيات:**64**).
21- {ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين} (سورة البقرة، رقم الآيات:**64**).
22- و{لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون} (سورة المائدة، رقم الآيات:٨٠/٨١).
23- و{قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم} (سورة البقرة، رقم الآيات:**92**)..
24- و{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً} (سورة المائدة، رقم الآيات:**45**).
25- و{ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**74**).
26- و{كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً} (سورة المائدة، رقم الآيات:**66**)..
27- و{قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده} (سورة البقرة، رقم الآيات:**247**)..
28- و{قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون} (سورة المائدة، رقم الآيات:**26**).
29- و{ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله} (سورة الحشر، رقم الآيات:**13**).
30- و{ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله} (سورة آل عمران، رقم الآيات:**112**).

فالعرب كانوا بالتوحيد كل شيء، ونحن بدونه، لا شيء، وليس التوحيد مجرد كلمة تقال، ثم افعل ما تشاء، وقل ما تشاء، لا وألف لا، فلو كان كذلك لكان إبليس من الموحدين، فهذا توحيد يحتاج إلى توحيد.

وقد قلنا كلمتنا مسجلة في الدرس السادس عشر من شرح ثلاثة الأصول، تأمل. وقد سبق أن قلت في كتابي: **(عند ما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً)** ما نصه: (وقد أجمع أهل العلم على ردة من ظاهر الكفار لضرب المسلمين، قال شيخنا عبد العزيز بن باز -رحمه الله- في (فتاواه) **(274/1)**: (وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم).

ونقلت فيه فتوى الشيخ المحدث أحمد شاكر في حكم من أعان الإنجليز، قال أحمد شاكر في كتابه (**كلمة الحق**) صـ**126- 137**. تحت عنوان (بيان إلى الأمة المصرية خاصة وإلى الأمة العربية والإسلامية عامة): (أما التعاون مع الإنجليز، بأي نوع من أنواع التعاون، قلّ أو كثر، فهو الردّة الجامحة، والكفر الصّراح، لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق، سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء. كلهم في الكفر والردة سواء، إلا من جهل وأخطأ، ثم استدرك أمره فتاب وأخذ سبيل المؤمنين، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم، إن أخلصوا لله، لا للسياسة ولا للناس.

وأظنني قد استطعت الإبانة عن حكم قتال الإنجليز وعن حكم التعاون معهم بأي لون من ألوان التعاون أو المعاملة، حتى يستطيع أن يفقهه كل مسلم يقرأ العربية، من أي طبقات الناس كان، وفي أي بقعة من الأرض يكون)

ثم بين أن شأن الفرنسيين في هذا المعنى شأن الإنجليز.فقال: (ولا يجوز لمسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يتعاون معهم بأي نوع من أنواع التعاون. وإن التعاون معهم حكمه حكم التعاون مع الإنجليز: الردة والخروج من الإسلام جملة، أيا كان لون المتعاون معهم أو نوعه أو جنسه)

ثم قال: (ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أنه إذا تعاون مع أعداء الإسلام مستعبدي المسلمين، من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم -بأي نوع من أنواع التعاون - أو سالمهم فلم يحاربهم بما استطاع، فضلا عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم



في الدين، أنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمم فطهوره باطل، أو صام فرضا أو نفلا فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعاً فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه ليس له في شيء من ذلك أجر بل عليه فيه الإثم والوزر.

ألا فليعلم كل مسلم: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء حبط عمله، من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حمأة هذه الردة التي رضي لنفسه. ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم يؤمن بالله وبرسوله).

ثم بين أن التحالف مع الكافرين ناقض من نواقض الإسلام، وأين مرَّغ (معاني الولاء والبراء في الأرض تحت أقدام أمريكا وأذنابها). كما نقلنا فتوى الشيخ نظام الدين شامزي مفتي باكستان وعميد كلية الحديث في جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي أصدرها يوم **28** جمادى الآخرة **1422**هـ:
(لا معنى لحياتنا إن نحن قبلنا أن نكون عبيداً لأعدائنا. لا يجوز شرعاً بأي شكل كان لأي دولة إسلامية أو جيش إسلامي أن يشارك في الاعتداء على الإمارة الإسلامية في أفغانستان،كما لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تمنح التسهيلات لاستخدام أراضيها وأجوائها من قبل أي دولة غير مسلمة وهذا محرم شرعاً تحريماً مطلقاً.
فإن واجبنا في هذه الحالة أن نساعد أفغانستان وأن نقاتل ضد الكفر... وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية فإن على المسلمين خلعه شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خائناً للإسلام والمسلمين .إنني أعلن أنه إذا قام أحد بالعدوان على أفغانستان فإن الجهاد فرض عين شرعاً على كل مسلم في الأرض لقتاله « أهـ كلامه ـ رحمه الله

وكذا فتوى فضيلة العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي وهي طويلة أنقل منها قوله: (وليعلم أولئك أن خذلان هذه الدولة المسلمة المُحاربَة لأجل دينها ونصرتها للمجاهدين ونصرة الكفار عليها نوع من الموالاة والتولي والمظاهرة على المسلمين).

ثم أوردت فتاوى كثير من العلماء، إلى أن قلت: قال الحافظ ابن جرير: (ومن تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه)... لا يجوز تأييد الكفار بالقول أو الفعل أو أي نوع من أنواع التأييد، على غزو بلاد المسلمين، وهو من تولي الكفار ومظاهرتهم على المسلمين، وهو من نواقض الإيمان الخ.

قال شيخ الإسلام في (**مجموع الفتاوى17/7**) عند قوله تعالى: (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء): (فدل على أن الإيمان المذكور ينفى اتخاذهم أولياء ويضاده ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب).

وقال في (**190/28**): (فإن المؤمنين أولياء الله وبعضهم أولياء بعض والكفار أعداء الله وأعداء المؤمنين وقد أوجب الموالاة بين المؤمنين وبين أن ذلك من لوازم الإيمان ونهى عن موالاة الكفار وبين أن ذلك منتفيا في حق المؤمنين).

وفي (**مجموع الفتاوى**) (**193/28**) عند قوله تعالى: (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم، ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم).
فهذا النوع من الموالاة كان سبباً في ردة أولئك القوم).

وقال ابن حزم عن هذه الآية في (**الفصل**) (**262/3**): فجعلهم مرتدين كفاراً بعد علمهم الحق، وبعد أن تبين لهم الهدى بقولهم للكفار ما قالوا فقط، وأخبرنا تعالى أنه يعرف إسرارهم).

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن هذه الآية في **الدلائل** في (**حكم موالاة أهل الإشراك** ص **50-51**): (أخبر تعالى أن سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان والإملاء لهم هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله: سنطيعكم في بعض الأمر فإذا كان من وعد المشركين الكارهين لما نزل الله بطاعتهم في بعض الأمر كافراً، وإن لم يفعل ما وعدهم به فكيف بمن وافق المشركين وأظهر أنهم على هدى).

ويقول القرطبي عن هذه الآية في (تفسير القرطبي) (**217/6**) (ومن يتولهم منكم): (أي: يعضدهم على المسلمين، (فإنه منهم). بين تعالى أن حكمه حكمهم، وهو يمنع إثبات الميراث للمسلم من المرتد، وكان الذي تولاهم ابن أبي، ثم هذا الحكم باق إلى يوم القيامة في قطع الموالاة).

ويقول ابن حزم في (**المحلى**) (١٣/٣٥): صح أن قوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم). إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار فقط، وهذا لا يختلف فيه اثنان من المسلمين).

يقول ابن القيم في (**أحكام أهل الذمة**). (**67/1**): (إنه سبحانه قد حكم، ولا أحسن من حكمه أن من تولى اليهود والنصارى فهو منهم، (ومن يتولهم منكم فإنه منهم). فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم).

ويقول القاسمي في (تفسيره) (**240/6**) (فإنه منهم): أي من جملتهم وحكمه حكمهم، وإن زعم أنه مخالف لهم في الدين، فهو بدلالة الحال منهم لدلالتها على كمال الموافقة).

يقول البيضاوي نقلاً عن (**الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك** ص**56** وص**39**). قال تعالى: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء). وقال: (ومن يفعل ذلك). أي: اتخاذهم أولياء، (فليس من الله في شئ). أي: (من ولايته في شيء يصح أن يسمى ولاية، فإن موالاة المتعاديين لا يجتمعان).

ويقول الشوكاني عن هذه الآية في (**تفسير فتح القدير**) (**331/1**): (لا يتخذ). فيه النهي عن موالاة الكفار لسبب من الأسباب، وقوله: (من دون المؤمنين). في محل الحال: أي متجاوزين المؤمنين إلى الكافرين استقلالاً أو اشتراكاً، ومعنى قوله: (فليس من الله في شئ). أي: من ولايته في شيء من الأشياء، بل هو منسلخ عنه بكل حال).

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب في (**الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك** ص**33**). يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين): (أخبر تعالى أن المؤمنين إن أطاعوا الكفار فلا بد أن يردوهم على أعقابهم عن الإسلام، فإنهم لا يقنعون منهم بدون الكفر، وأخبر أنهم إن فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والآخرة، ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفاً منهم، وهذا هو الواقع فإنهم لا يقتنعون ممن وافقهم إلا بشهادة أنهم على حق وإظهار العداوة والبغضاء للمسلمين).

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في (**أضواء البيان 83/4**). يقول الله تعالى: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون): (صرح تعالى بأنهم مشركون في طاعة أولئك الكفار، حينما وافقوهم في تحليل أو تحريم).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما في **عقيدة الموحدين** ص**457**ـ في عد نواقض الإسلام (الثامن مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين).

وقد أشرت إلى هذا النوع-مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين-وقد أشرت إلى هذا النوع-مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين في كتابي: (**مجموعة الرسائل في أهم المسائل**)-بقولي:

١٨-مَنْ يَنْهَضُ لِلْمُشْرِكينَ مُنَاصراً *
فَلَقَدْ غَدَا مِنْهُــــــمْ بِلاَ إبْهفي

قال أهل العلم في قوله تعالى: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار): فكيف بمن اتخذ الركون إليهم ديناً ورأياً حسناً وأعانهم بما قدر عليه من مال ورأي، وأحب زوال التوحيد وأهله، واستيلاء أهل الشرك عليهم ؟! فإن هذا أعظم الكفر والركون).

قال بعض أحفاده: (... فإن الله تعالى نهى عن طاعة الكافرين وأخبر أن المسلمين إن أطاعوهم ردوهم عن الإيمان إلى الكفر والخسارة، فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين). وقال تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم).

قال شيخ الإسلام: فأخبر سبحانه وتعالى، أنه لا يوجد مؤمن يوآدّ من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ولا يوجد مؤمن يوآدّ كافراً، فمن وآدّ كافراً فليس بمؤمن).

اهـ نقلاً عن صفحة شيخنا على الفيسبوك





بيان من

الشيخ عبد الله السعد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

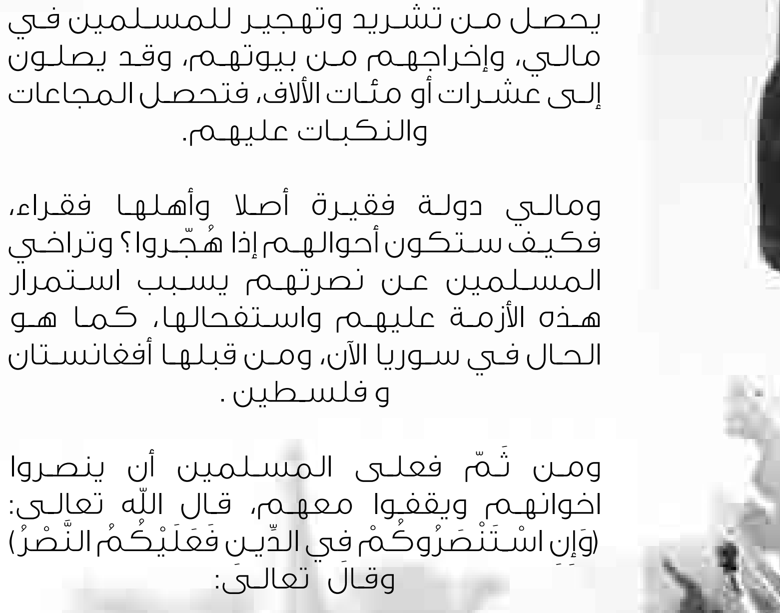
فقد شهد العالم تدخل فرنسا في مالي ، وقتلها للمسلمين بعملياتها العسكرية هناك، وتأييد بريطانيا وغيرها من الدول لذلك، وإنه لمن الظلم البيّن والإرهاب الواضح اجتماعهم وتكاتفهم على ضرب المسلمين هناك، وإن تعجب فعجب أن يحصل هذا الاعتداء منهم من دون إذن من مجلس أمنهم المزعوم! فكيف لهم أن يُقْدِموا على ذلك؟ وخاصة أن المسلمين فيَ مالي لم يعتدوا عليهم أو يقتلوا أحدا منهم؟!!

وإن كانوا - بزعمهم - يريدون تحقيق الأمن في مالي، فلماذا لم يتدخلوا في سوريا ضد بطش النظام النصيري؟! والأمر فيها أشد وأنكى، والقتلى والجرحى والنازحون والمهجَّرون بمئات الآلاف؟!! والقصف والتدمير أكثر بكثير مما يحصل في مالي؟!!

(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا).

بل لماذا لم يتدخلوا بجمهورية أفريقيا الوسطى، وقد استغاث رئيسها بأمثال هذه الدول، ولم يجيبوا نداءه!

إن سبب تدخلهم في مالي -كما لا يخفى- أنهم مسلمون؛ ولأنهم أعلنوا إرادتهم لتطبيق شرع الله؛ ولهدمهم الأصنام والمشاهد التي تُعبد من دون الله..



وما تقوم به فرنسا ما هي إلا حرب صليبية على المسلمين في مالي، ولا تخفى المفاسد العظيمة من هذه الحروب، وأعظمها قتل الأطفال والنساء والشيوخ. فهذه القنابل لا تفرق بين صغير وكبير أو ذكر و أنثى. ثم ما يحصل من تشريد وتهجير للمسلمين في مالي، وإخراجهم من بيوتهم، وقد يصلون إلى عشرات أو مئات الألاف، فتحصل المجاعات والنكبات عليهم.

ومالي دولة فقيرة أصلا وأهلها فقراء، فكيف ستكون أحوالهم إذا هُجّروا؟ وتراخي المسلمين عن نصرتهم يسبب استمرار هذه الأزمة عليهم واستفحالها، كما هو الحال في سوريا الآن، ومن قبلها أفغانستان و فلسطين .

ومن ثَمّ فعلى المسلمين أن ينصروا اخوانهم ويقفوا معهم، قال الله تعالى: (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) وقالَ تعالىَ:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)،

وفي الصحيحين من حديث الشَّعْبِي عن النعمان بن بَشير قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

أما مناصرة الدول المسلمة لفرنسا وحلفائها في حربهم على المسلمين في مالي، فمن مظاهرة المشركين على المسلمين، وقد عدّها العلماء من نواقض الإسلام، ودليل ذلك قوله عزّ وجلّ :
(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)

قال الإمام ابن جرير رحمه الله : «وهذا نهيٌ من الله عز وجل للمؤمنين أن يتخذوا الكفارَ أعوانًا وأنصارًا وظهورًا، ولذلك كسر «يتخذِ»، لأنه في موضع جزمٌ بالنهي، ولكنه كسر «الذال» منه، للساكن الذي لقيه وهي ساكنة، ومعنى ذلك: لا تتخذوا، أيها المؤمنون، الكفارَ ظهرًا وأنصارًا توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلُّونهم على عوراتهم، فإنه



مَنْ يفعل ذلك «فليس من الله في شيء»، يعني بذلك: فقد برئ من الله وبرئ الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر» ا.هـ (**تفسير الطبري 5\315**).

وقوله عزّ وجلّ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

قال الإمام ابن جرير رحمه الله : « والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره نَهَىَ المؤمنين جميعا أن يتخذوا اليهود والنصارى أنصارًا وحلفاءَ على أهل الإيمان بالله ورسوله وغيرَهم، (٢) وأخبر أنه من اتخذهم نصيرًا وحليفًا ووليّا من دون الله ورسوله والمؤمنين، فإنه منهم في التحزُّب على الله وعلى رسوله والمؤمنين، وأن الله ورسوله منه بريئان» ا.هـ (**تفسير الطبري 8\507**)

وقال الإمام ابن حزم رحمه الله : « وصحّ أن قول الله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار فقط , وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين»ا.هـ (**المحلى 11\138**).

وأخرج أبو حاتم رحمه الله في تفسيره قال حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ محمد بن سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ:

«لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَهُوَ لا يَشْعُرُ»،
قَالَ: فَظَنَنَّاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ هَذِهِ الآيَةَ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ». قلتُ : وهذا إسناد صحيح إلى عبدالله بن عتبة.

وقال ابن حزم رحمه الله : «فصح بهذا أن من لحق بدار الكفر والحرب مختارا، محاربا لمن يليه من المسلمين، فهو بهذا الفعل مرتد له أحكام المرتد كلها، من وجوب القتل عليه متى قدر عليه، ومن إباحة ماله وانفساخ نكاحه وغير ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبرأ من مسلم... وكذلك من سكن بأرض الهند والسند والصين والترك والسودان والروم من المسلمين، فإن كان لا يقدر على الخروج من هنالك لثقل ظهر أو لقلة مال أو لضعف جسم أو لامتناع طريق فهو معذور،

فإن كان هنالك محاربا للمسلمين معينا للكفار بخدمة أو كتابة فهو كافر، وإن كان إنما يقيم هنالك لدنيا يصيبها وهو كالذمي لهم وهو قادر على اللحاق بجمهرة المسلمين وأرضهم فما يبعد عن الكفر، وما نرى له عذرا، ونسأل الله العافية» ا.هـ (**المحلى 11\200**)

ونصّ الإمام ابن تيمية رحمه الله على أن من تولى التتار ضد المسلمين فإنه مرتد، قال في (**الفتاوى 28\534**) : «فمن قفز عنهم إلى التتار كان أحق بالقتال من كثير من التتار؛ فإن التتار فيهم المكره وغير المكره، وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة« ا.هـ

وعندما استنصر ابن عباد بالكفار على المسلمين في عصر ملوك الطوائف أفتى العلماء بردته، قال محمد بن جعفر الكتاني:

«وقد ذكر البرزلي في كتاب القضاء من نوازله أن أمير المؤمنين علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني استفتى علماء زمانه -وهم مَنْ هُمْ- في انتصار ابن عباد الأندلسي بالكتب إلى الإفرنج ليعينوه على المسلمين، فأجابه جُلُّهم بردته وكفره» ا.هـ (**نصيحة أهل الإسلام** ص**141**)

وقال العلامة عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المجمع الفقهي رحمه الله:
«... وأما التولي: فهو إكرامهم، والثناء عليهم، والنصرة لهم والمعاونة على المسلمين، والمعاشرة، وعدم البراءة منهم ظاهرًا، فهذا ردة من فاعله، يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين، كما دلّ على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأئمة المقتدى بهم» ا.هـ. (**الدرر السنية 15 / 479**).

ونص الإمام ابن باز رحمه الله على إجماع العلماء في ذلك، قال رحمه الله:

«وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم» ا.هـ. (مجموع فتاوى ابن باز **1/274**).



نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، وباسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، أن يفرج عن إخواننا في مالي،

اللهم إنه قد جاء عن نبيك ﷺ بأنه من دعا بهذا الدعاء :

«اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ بأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»

فإنك تستجيب له، فإنا ندعوك ياربنا ويامولانا بهذا الدعاء وبدعوة نبيك يونس:

(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) وقد قلت وقولك الحق: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)،

فنسألك اللهم أن تنصر عبادك وأن تفرج عن أوليائك، اللَّهم إنك تعلم أن هؤلاء القوم المسلمين في مالي قد كَسَّروا الأصنامَ التي تُعبد من دونك، وأرادوا نُصرةَ شريعتك -نحسبهم كذلك وأنت حسيبهم، وقد قلت وقولك الحق:
(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

فاللَّهم نصرك الذي وعدت، اللهم يا قوي يا عزيز، نسألك أن تخذل فرنسا ومن معها من الدول الكافرة، ومن الدول التي تزعم الإسلام وهي بعيدة عنه، إنك على كل شيء قدير، وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

عبدالله بن عبدالرَّحمن السَّعد

الأربعاء **4\3\1434** هـ



الحرب الصليبية
ضد المغرب الإسلامي



فتوى للشيخ عبد الرزاق أجحا حفظه الله

بالأمس القريب وقف وزير خارجية فرنسا يحتج في الأمم المتحدة على تدخل أمريكا في العراق وكذلك وفعلت ألمانيا.

فكان السذج من أمتي يقولون أن فرنسا وألمانيا أصدقاء الأمة العربية والاسلامية كيف لا وهما يعارضان احتلال العراق وصفق من صفق من بغاوات أمتنا لهذا الموقف الفرنسي والألماني.
وكنا نقول حينها للمخدوعين أن هذه المواقف ماهي الا لذر الرماد في عيون الانبطاحيين فقط.
فالغرب يتقاسم الأدوار فيما بينه لحتلال بلاد المسلمين ونهب خيراتها فأمريكما أخذت أفغانستان والعراق ودول الخليج.وفرنسا تعود الى مستعمراتها السابقة شمال افريقيا والساحل.
فما هي الا أدوار تقسم فقط لاغير.
فرأينا اعلان الحرب الصليبية على مالي تحت مبرر الجماعات الارهابية والمتطرفة.
والحقيقة هي حرب على كل ماهو اسلامي جهادي يريد العودة بالأمة الى المنبع الصافي ويرفض التبعية لصهيو صليبي.فرأينا التدخل الفرنسي بمعاونة أوباش افريقيا .
ومرة أخرى يطلع علينا صمت علماء الأمة ودعاتها الا من رحم ربي.

هاؤلاء العلماء لم نسمع لهم ركزا في الحرب المعلنة على مالي المسلمة.
لكننا سمعنا أصواتهم قد بحت عندما قتل السفير الأمريكي في ليبيا.ان الأمة اليوم في مفترق طرق اما أن نكون مع الحق ومع قضايا أمتنا من الشرق الى الغرب وأن نكون مع المجاهدين قلبا وقالبا على قدر المستطاع واما أن نكون مع صهيو صليبي وعملائهم وعلمائهم علماء السوء.ان حرب فرنسا على مالي المسلة لهو حلقة من حلقات الحرب على هذا الدين.

لكن نقول لفرنسا:
مهلا ياعباد الصليب فقد مضى زمن التبعية ونهب الخيرات وذلك المارد النائم الذي كنتم تخافون منه فقد استيقظ من نومه وبدأ يفتك بأعدائه.
فخذ العبرة مما حدث لأمريكا على أرض خرسان وجبال الهندكوش وعلى أرض العراق .فخذي العبرة من هذا الا أنني أعلم أنك لن تأخذي العبرة لأنها حرب بين الحق والباطل. أما أوباش افريقيا أكانوا عربا أو عجما أقول لهم ان فرنسا ستجر أذيال الهزيمة لامحالة وستفر من مالي عاجلا أو آجلا. وستتركم وحدكم تواجهون الارهابيون كما تقولون ولن ينفعكم أحدا فاياكم والحرب بالوكالة عن نصارى أوروبا.

فان دين الله غالب وأهله منصورون باذن الله.أما علماء السوء ممن يسكتون على مثل هذا فأقول لهم الى مزبلة التاريخ ولا خير في علم لايعمل به صاحبه لنصرة الدين وأهله .أما أن يكون الدين لترقيع ثياب الطواغيت وعباد الصليب.فذاك سيكون وبالا على صاحبه في الدنيا والآخرة.
فكونوا رجالا ولو مرة واحدة في حياتكم .وموت في طاعة الله خير من حياة في معصيته .

فاللهم منزل الكتاب سريع الحساب. اللهم انصر المجاهدين في مالي على فرنسا وحلفائها اللهم سدد رميهم ياالله

(وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله)

اهـ نقلاً عن صفحة الشيخ على الفيسبوك

فتوى الشيخ محمد عبد الوهاب رفيقي حفظه الله

الحمد لله ناصر المستضعفين، وولي المظلومين، والصلاة والسلام على النبي الأعظم سيدنا وحبيبنا المصطفى الأمين، وبعد :

فإن ما يقع على أرض مالي المسلمة من عدوان فرنسي غاشم، وترويع للآمنين، وقتل للأبرياء والمستضعفين، جريمة شنيعة، و منكر عظيم، وتدخل سافر في شؤون المسلمين، لا يمكن السكوت عنه بحال، ولا تسويغه بأي مبرر من التبريرات.

وإن إثم التعاون مع هؤلاء المحتلين لا يقل عن إثم الفرنسيين، فلا يجوز بأي حال من الأحوال مظاهرة ومناصرة هذه القوى الاستعمارية في اعتدائها على بلاد المسلمين، وتدخلها في شؤونهم، ونصوص الشريعة في هذا واضحة بينة لا تقبل التأويل.

كما أهيب بعلماء الأمة التصدي لهذا المنكر، وبذل كل الجهود لإيقاف هذه الجريمة، وصون دماء المسلمين عن القتل و السفك بغير حق، كما أهيب بمسلمي مالي أن يوحدوا كلمتهم و يلموا شملهم، حتى يتمكنوا من الدفاع عن أعراضهم و أنفسهم.

و أخيرا أسأل الله لهم النصر والصبر، و أن يدفع عنهم شر المعتدين، و خذلان الأقربين، و أن يوحد صفهم ويجمع كلمتهم، ويرحم شهداءهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الشيخ أبو حفص محمد عبد الوهاب رفيقي.
فاس / الثلاثاء **2** ربيع الأول **1434**هـ الموافق لـ**15** كانون الثاني يناير **2012** م.

نقلاً عن صفحة الشيخ على الفيسبوك





الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

القسم التقني

يقدم

قريبا بإذن الله تعالى

هدية تقنية جديدة

قبل مواجهة المجاهدين

بعد مواجهة المجاهدين

81 من علماء البحرين

يصدرون بياناً بكفر من يساعد فرنسا في حربها ضد المسلمين المطبقين للشريعة في مالي

أصدر العلماء والدعاة في البحرين بيانًا أدانوا فيه "العدوان الغاشم" الذي تشنه فرنسا ضد المسلمين في مالي.

وحذر البيان الذي وقع عليه ما يربو على الثمانين من علماء مملكة البحرين ودعاتها، "الدول العربية والإسلامية من مغبَّة معاونة الجيش الفرنسي في حربه لمالي"، مستندين إلى ما أجمع عليه الأئمة الأعلام بشأن "حُرمة دعم ومساندة الكافرين في حربهم على المسلمين ، بل عدَّه جماعة من المحقِّقين من نواقض الإسلام".

وحث علماء البحرين "الأئمة والخطباء والدعاة إلى تعريف الناس بمحنة الشعب المالي ، وواجب المسلم تجاه هذه المحنة، وبيان أهمية مساندة الشعب المالي ودعمهم وإغاثتهم والدعاء لهم بأن يفرج الله عنهم".

وفيما يلي نص البيان:

بيان العلماء والدعاة بمملكة البحرين بشأن العدوان الفرنسي على مالي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١م) ونحن نتابع ببالغ القلق ما يجري لبلداننا العربية والإسلامية الواحدة تلو الأخرى تحت ذريعة الحرب على الإرهاب ، هذه الحجة التي باتت مُعدة مسبقًا لتبرير استباحة أي دولة من دولنا العربية والإسلامية ، وآخرها العدوان الفرنسي على مالي ، الذي لم يُخفِ الرئيس الفرنسي أنه يهدف من خلال عدوانه إلى محاربة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مالي لتحقيق السلام العالمي -بزعمه- .

وإن مما يؤسف له أن يأتي هذا العدوان الآثم تحت مظلة مجلس الأمن الذي من المفترض أن يكون حامياً للسلام العالمي - بحسب ما يُدَّعى -، وبدعم من الدول الكبرى بهذا المجلس ، الأمر الذي يذكّرنا بالحقبة البائدة لاحتلال العالم العربي والإسلامي .

ولم تعد سياسة الكيل بمكيالين التي تتعامل بها الدول الغربية ومؤسساتها معنا بخافية على أحد ، ففي الوقت الذي تتدخل فيه بمالي تتعامى هذه الدول وتلكم المنظمات تمامًا عن الجرائم اليومية البشعة التي يعاني منها الشعب السوري منذ قرابة السنتين ، ناهيك عن حملات الإبادة والتهجير التي تلاقيها الأقلية المسلمة في بورما (أراكان)!

وإنه من واجب مسؤوليتنا الدينية فإننا نُدين هذا العدوان الغاشم على إخواننا في مالي والذي يُعتبر تدخلاً سافراً في شؤون الدول الإسلامية ، وتعدِّياً لا يمكن السكوت عنه ، وندعو الشعب المالي إلى الوقوف صفاً واحداً لصد هذا العدوان عن بلادهم والدفاع عن أعراضهم وأموالهم ، ونبشرهم بأن من مات منهم مُقبلاً غير مُدبر مدافعاً بذلك عن دينه ونفسه وعرضه وماله فإنه يكون شهيداً بإذن الله ،

فقد صحَّ عن النبي ﷺ قوله : (من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد).

والعاقبة وإن طال أمدها فإنها لأهل التقوى

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور : **55**] .

كما نُحذِّر الدول العربية والإسلامية من مغبَّة معاونة الجيش الفرنسي في حربه لمالي، فقد قال الله تبارك وتعالى:

{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ } [آل عمران: **28**]

قال الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسير هذه الآية **(5/315-316)**:

(معنى ذلك: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً ، توالونهم على دينهم ، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين ، وتدلونهم على عوراتهم ، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء ، يعني بذلك فقد برئَ من الله ، وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر ، إلا أن تتقوا منهم تقاة : إلا أن تكونوا في سلطانهم ، فتخافوهم على أنفسكم ، فتُظهروا لهم الولاية بألسنتكم ، وتضمروا لهم العداوة ، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر ، ولا تعينوهم على مسلم بفعل) ا.هـ

وقد أجمع الأئمة الأعلام على حُرمة دعم ومساندة الكافرين في حربهم على المسلمين ، بل عدَّه جماعة من المحقِّقين من نواقض الإسلام .

والواجب على المسلم أن يُناصر إخوانه ويكون عوناً لهم ، فالمسلمون كما ورد في الحديث تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، قال تعالى:

{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: **71**] .

ومن هنا فإننا ندعو قادة الدول الإسلامية لتحمل مسؤوليتهم تجاه ما يحدث لإخواننا في مالي ، انطلاقاً من الأخوة الإيمانية التي تربط بيننا ، كما ندعو منظمة التعاون الإسلامي أن يكون لها دورٌ في وقف هذه الحرب الجائرة على إخواننا ، والتي تستهدف



الشعب المالي الذي يمثل المسلمون منه أكثر من خمس وتسعين بالمائة .

كما نحث الأئمة والخطباء والدعاة إلى تعريف الناس بمحنة الشعب المالي ، وواجب المسلم تجاه هذه المحنة، وبيان أهمية مساندة الشعب المالي ودعمهم وإغاثتهم والدعاء لهم بأن يفرج الله عنهم.

نسأل الله تعالى أن يكتب نصره المبين لأوليائه الصالحين ، وأن يكف أيدي الكافرين والظالمين ، ويكفناهم بما شاء وكيف شاء ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .



وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

صدر : يوم الإثنين **9** ربيع الأول **1434** هـ – **2013/1/21**م

نقلاً عن وكالة الأنباء الإسلامية - حق



١. القاضي سماحة الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل سعد
٢. فضيلة الشيخ الدكتور عبداللطيف بن محمود آل محمود
٣. فضيلة الشيخ المقرئ قاري محمد سعيد الحسيني
٤. فضيلة الشيخ مصطفى بن نور الواعظ
٥. القاضي فضيلة الشيخ حمد الفضل الدوسري
٦. القاضي فضيلة الشيخ جلال بن يوسف الشرقي
٧. القاضي فضيلة الشيخ راشد بن حسن البوعينين
٨. القاضي فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل خليفة
٩. القاضي فضيلة الشيخ عبد الله بن حسين المالكي
١٠. القاضي فضيلة الشيخ عبد الله بن عدنان القطان
١١. القاضي فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن ضرار الشاعر
١٢. القاضي فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن محمد الفاضل
١٣. القاضي فضيلة الشيخ عبد الإله بن أحمد المرزوقي
١٤. القاضي فضيلة الشيخ عدنان بن عبدالله القطان
١٥. القاضي فضيلة الشيخ الدكتور فيصل بن عبد الله الغرير
١٦. القاضي فضيلة الشيخ الدكتور ياسر بن عبد الرحمن المحميد
١٧. فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن محمود آل محمود
١٨. فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن يعقوب العطاوي
١٩. فضيلة الشيخ الدكتور باسم بن أحمد بن عامر
٢٠. فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن خليفة السعد
٢١. فضيلة الشيخ الدكتور صلاح بن علي الزياني
٢٢. فضيلة الشيخ الدكتور عادل بن حسن الحمد
٢٣. فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن أحمد الحاي
٢٤. فضيلة الشيخ الدكتور عبدالرحيم بن محمود آل محمود
٢٥. فضيلة الشيخ الدكتور عبداللطيف بن أحمد الشيخ
٢٦. فضيلة الشيخ الدكتور عيسى بن جاسم المطوع
٢٧. فضيلة الشيخ الدكتور ناجي بن راشد العربي
٢٨. فضيلة الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالله الفضالة
٢٩. فضيلة الشيخ إبراهيم بن طارق بن منصور
٣٠. فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخدري
٣١. فضيلة الشيخ إبراهيم بن قاسم الغانم
٣٢. فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد الحادي
٣٣. فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد بوصندل
٣٤. فضيلة الشيخ أحمد بن إبراهيم صويلح
٣٥. فضيلة الشيخ أحمد بن عادل العازمي
٣٦. فضيلة الشيخ أحمد بن عبدالرحمن العسيري
٣٧. فضيلة الشيخ أحمد بن عبدالرحيم آل محمود
٣٨. فضيلة الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف
٣٩. فضيلة الشيخ أمين بن عبدالقادر بن نور الدين
٤٠. فضيلة الشيخ أمين بن محمد النوبي
٤١. فضيلة الشيخ أيوب محمد بن عرفة
٤٢. فضيلة الشيخ بدر بن علي السورتي
٤٣. فضيلة الشيخ جاسم بن أحمد السعيدي
٤٤. فضيلة الشيخ جمعان بن جاسم الرويعي
٤٥. فضيلة الشيخ حسن بن قاري محمد سعيد الحسيني
٤٦. فضيلة الشيخ حمد بن فاروق الشيخ
٤٧. فضيلة الشيخ خالد بن عبد الرحمن الشنو
٤٨. فضيلة الشيخ زكريا بن عمر الكواري
٤٩. فضيلة الشيخ سلمان بن دعيج بن حمد
٥٠. فضيلة الشيخ سلمان بن سائد المشعل
٥١. فضيلة الشيخ طارق بن خليفة البنخليل
٥٢. فضيلة الشيخ طه بن حسن القلداري
٥٣. فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الحمادي
٥٤. فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الكوهجي
٥٥. فضيلة الشيخ عبد الله بن قاري محمد سعيد الحسيني
٥٦. فضيلة الشيخ عبد الباسط بن صالح الدوسري
٥٧. فضيلة الشيخ عبدالخالق بن أمين بن عبدالقادر
٥٨. فضيلة الشيخ عبدالناصر بن عبدالله بن إبراهيم
٥٩. فضيلة الشيخ عصام بن محمد بن إسحاق العباسي
٦٠. فضيلة الشيخ عفان بن حسان الزيادي
٦١. فضيلة الشيخ علي بن خليفة الزياني
٦٢. فضيلة الشيخ علي بن محمد بن مطر
٦٣. فضيلة الشيخ مبارك بن حمد المضحي الدوسري
٦٤. فضيلة الشيخ محمد بن أحمد المعلا
٦٥. فضيلة الشيخ محمد بن جمعة المالكي
٦٦. فضيلة الشيخ محمد بن حمزة فلامرزي
٦٧. فضيلة الشيخ محمد بن خالد بن إبراهيم
٦٨. فضيلة الشيخ محمد بن الصديق بن أحمد
٦٩. فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله جناحي
٧٠. فضيلة الشيخ محمد بن علي الشافعي
٧١. فضيلة الشيخ محمد بن وليد الخاجة
٧٢. فضيلة الشيخ محمد رفيق بن قاري محمد سعيد الحسيني
٧٣. فضيلة الشيخ محمود بن أحمد النعيمي
٧٤. فضيلة الشيخ ناصر بن جاسم الفايز
٧٥. فضيلة الشيخ نبيل بن خليل بن علي بن صالح
٧٦. فضيلة الشيخ نبيل بن محمد بن صالح
٧٧. فضيلة الشيخ نصيب بن خضر بن سعيد
٧٨. فضيلة الشيخ هشام بن حسين الرميثي
٧٩. فضيلة الشيخ وضاح بن علي العبسي
٨٠. فضيلة الشيخ يوسف بن عبد الرحمن فقيه
٨١. فضيلة الشيخ يوسف بن محمد الريس

وكالة الأنباء الإسلامية – حق



فتوى
بوجوب نصرة المسلمين في مالي

من علماء موريتانيا

بسم الله الحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرم الظلم والعدوان، وأوجب العدل والتناصر بين الإخوان، فوسعت رحمته الأكوان، والصلاة والسلام على خير من عاف الضيم والهوان، وعلى آله وأصحابه خيرة الأعوان، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الْمَلَوَان؛ أما بعد:

فيقول الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الحُجُرات: **10**]..

ويقول النبي الكريم ﷺ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ)...

إنه نظراً للحرب التي كشف عنها أعداء الدين أستارهم، وأنشبوا أظفارهم، والتي يستهدفون من خلالها احتلال شمال مالي المجاورة يجب على المسلمين - خصوصا في بلادنا- معرفة واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه تلك الأرض وساكنيها.

إن هذه الحرب المنتظرة ليست سوى امتدادٍ لمسلسل الحملات الاستعمارية التي طالتْ الكثير من بلاد المسلمين، فزرعت في فلسطين خراباً ودماراً حصد المقدسات والحرمات، وجرحت أفغانستان جرحاً لا يزال ينزف، وخلفت في العراق لوعة ودموعاً لا تجف، وأشعلت في السودان والصومال حرباً ما زال يذكو وقودها، وجعلت من بلاد المسلمين روافد للدموع ومنابت للأحزان.

وهاهم أعداء الدين اليوم يشدون رحالهم لغزو هذه المنطقة، وفرض النظام العالمي الجديد فيها، وصدق الله وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) [البقرة:**217**]..

إن ساكني هذه المنطقة مسلمون، وقد قال ﷺ : (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا]... ،

وقال : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيه، كَانَ اللّه فِي حَاجَتِه، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً، فَرَّجَ اللّه عَنْه بِهَا كُرْبَةً مِنْ كَرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ]...

قال ابن حزم رحمه الله بعد ذكر جملة من هذه الأحاديث: (فهذا أمر من رسول الله أن لا يسلم المرء أخاه المسلم لظلم ظالم، وأن يأخذ فوق يد كل ظالم، وأن ينصر كل مظلوم)[٤] اهـ. فتجب إذا نصرة هؤلاء المسلمين بكل الوسائل المتاحة ولا يجوز التقاعس عنها أو التقصير فيها بحال، ذلك لأن الإسلام أعطى تصوراً جديداً للوشائج والروابط التي تربط بين الناس، فالمسلمون كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص، وهم يد على من سواهم، لأن رابطتهم الإيمانية أقوى الروابط، ولا عبرة بعدها باختلاف لون أو عرق أو بلاد.

إن ما يطلبه اليوم أعداء الدين من النصرة والتأييد في هذه الحرب لا تجوز الاستجابة له بحال، لأن نصرة الكفار ضد المسلمين من أعظم أنواع الولاء للكفر وأهله، وهي من نواقض الإسلام الواضحة وضوح شمس الضحى. يقول سبحانه (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) [آل عمران:**28**].

يقول الطبري رحمه الله: (لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهوراً وأنصاراً توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني فقد برئ من الله، وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر[٥]...) اهـ.

وقال سبحانه: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ) [القصص: **17**]،

قال القرطبي (أي: عونا للكافرين..).

وفي تفسير القرطبي ما نصه: (قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله، لقوله تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ باللَّه وَالْيَوْم الْآخِر يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [المجادلة:٢٢]. قلت -يعني القرطبي-: وفي معنى أهل القدر جميع أهل الظلم والعدوان..) اهـ.

وأي ظلم وعدوان أعظم مما تقوم به أمريكا وفرنسا وحلفاؤهما من نشر الكفر ومحاربة الإسلام والمسلمين، واحتلال بلدانهم وتدنيس شعائرهم، ونهب ثرواتهم.

وإن ما هو واقع اليوم من التخلي عن المسلمين، والميل إلى أعداء الدين لدليل على ما وصلت إليه الأمة من برودة الدين ورقة الإيمان. وما أروع ما نقله ابن مفلح عن أبي الوفاء ابن عقيل: (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبَّيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة...) اهـ.

وقد أفتى علماء المسلمين في نوازل مشابهة بمقتضى ما ذكرناه. فقد سئلت لجنة الفتوى بالأزهر عن مساعدة اليهود وإعانتهم في تحقيق مآربهم في فلسطين، فأجابت اللجنة برئاسة الشيخ عبد المجيد سليم في **14** شعبان **1366** هـ إجابةً جاء فيها: (فالرجل الذي يحسب نفسه من جماعة المسلمين إذا أعان أعداءهم في شيء من هذه الآثام المنكرة وساعد عليها مباشرة أو بواسطة لا يعدُّ من أهل الإيمان ولا ينتظم في سلكهم...).

وأفتى محمد رشيد رضا أثناء الاحتلال الفرنسي بحرمة التجنس وردّة المتجنس بالجنسية الفرنسية، وقال: (بل هو بهذا التجنس راض ببذل ماله ونفسه في قتال المسلمين إذا دعته دولته إلى ذلك وهي تدعوه عند الحاجة قطعاً[٩]...) اهـ. فتراه علل فتواه في التجنس بما يترتب عليه من قتال المسلمين واستحلال حرماتهم.

وقال الشيخ محدث الديار المصرية أحمد شاكر في فتوى له طويلة تحت عنوان: (بيان إلى الأمة المصرية خاصة، وإلى الأمة العربية والإسلامية عامة) في بيان حكم التعاون مع الانجليز بأي نوع من أنواع التعاون، قلّ أو كثر فهو الردّة الجامحة والكفر البواح، لا يُقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأوُّل، ولا ينجِّي من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء...) اهـ.

أما مع إعلان الحرب على الإرهاب، وغزو أفغانستان والعراق فقد انهمرت الفتاوى رغم الحرب على المناهج، والتضييق على العلماء، ونكتفي بذكر جزء من فتوى الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك بتاريخ: **1422-07-20** هـ حيث قال: (فإن مما لا شك فيه أن إعلان أمريكا الحرب على حكومة طالبان في أفغانستان، ظلم وعدوان وحرب صليبية على الإسلام كما ذكر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وأن تخلي الدول في العالم الإسلامي عن نصرتهم في هذا الموقف الحرج مصيبة عظيمة، فكيف بمناصرة الكفار عليهم، فإن ذلك من تولي الكافرين،

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة:٥١]، وقد عدَّ العلماء مظاهرة الكفار على المسلمين من نواقض الإسلام لهذه الآية) اهـ.

إنه في هذا الظرف الحاسم يجب على المسلمين عموما وخصوصاً في هذه

البلاد أن يصطفوا دروعاً دون إخوانهم، وألا يصل إليهم العدوُّ من جهتهم فضلاً عن أن يخذلوهم بإعانة العدوّ عليهم.

أما العلماء وهم أهل الهمة، وأصحاب الأدوار المهمة، فواجبهم أكبر، ووظائفهم أكثر، إذ لا يليق بمنزلتهم السامقة الخلود إلى الأرض والاستسلام للروح الانهزامية في هذا الوقت، بل يجب عليهم أخذ زمام المبادرة، ورفع معنويات الأمة، وإحياء جذوة الأخوة الإيمانية في قلوب أبنائها، وإشاعة عقيدة الولاء والبراء، وفضح مخططات الأعداء، وقول ما يمليه الإيمان ويقتضيه العلم من الحق ونصرة الشريعة، وأقل ذلك في هذا الظرف الحاسم إصدار الفتاوى والبيانات المناهضة لهذه الحرب المرتقبة، والوقوف إلى جانب المسلمين.

والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين.
حرر بتاريخ: ٢٥ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ، الموافق: ١٠-١١-٢٠١٢ م.



١. الشيخ العلامة محمد محفوظ التاكنيتي، (إما مسجد السوق).
٢. الشيخ العلامة محمد محمود بن أحمد يوره، (المفتي سابقا).
٣. الشيخ محمد الأمين بن الحسن، (إمام جامع الشرفاء).
٤. الشيخ محمد سالم ولد محمد الأمين المجلسي.
٥. الشيخ محمد صالح بن العباس، (إمام).
٦. الشيخ سيد محمد ولد أحمد فال، (إمام وشيخ محظرة).
٧. الشيخ محمد بن اَدّ.
٨. الشيخ أحمد ولد الكوري، (إمام وشيخ محظرة).
٩. الشيخ محمد الأمين ولد فال، (إمام جامع التوبة).
١٠. الشيخ محمد ولد الفقيه، (إمام جامع وشيخ محظرة السنة والكتاب).
١١. الشيخ محمد الشيخ ولد محمد.
١٢. الشيخ محمد محفوظ ولد إدومو، (إمام جامع).
١٣. الشيخ محمد الأمين بن السالك.
١٤. الشيخ محمد فال ولد سيدي ولد محمد آب.
١٥. الشيخ الحسن ولد حبيّ.
١٦. الشيخ علي ولد امبي، (إمام جامع).
١٧. سيدي محمد ولد السالك، داعية.
١٨. أبو محمد مولاي الحسن السباعي الإدريسي، داعية.
١٩. حماه الله ولد حننّ، (إمام جامع عبد الله بن المبارك).
٢٠. الحسن ولد افطه، داعية.
٢١. بوي س، داعية.
٢٢. الحضرامي ولد احمد ولد خطاري، داعية.
٢٣. يحيى ولد امبارك، داعية.
٢٤. شيخ باه، داعية.
٢٥. الشيخ سيد ولد محمد احمد (إمام جامع البصرة).
٢٦. الشيخ ولد مبارك، داعية.
٢٧. الداه ولد عبد الله، داعية.
٢٨. الشيخ محمد ولد محمدو (إمام جامع السنة).
٢٩. يعقوب ولد عبد القادر، داعية.
٣٠. مولاي الزين ولد ملاي سيدي، داعية.
٣١. الشيخ أحمد ولد ابراهيم.
٣٢. أمين ولد سيد، داعية.
٣٣. اطول عمرو ولد أحمد، داعية.
٣٤. المختار ولد إنحي، داعية.
٣٥. محمد عالي ولد سيد عالي، داعية.
٣٦. يحيى ولد الفلالي، داعية.
٣٧. الشيخ محمد محمود ولد السالك، (إمام مسجد الحكمة).
٣٨. أحمد ولد الحسن، داعية.
٣٩. الشيخ الدكتور محمد ولد أحمدُ، (الشاعر)







الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه، وبعد:

ببالغ الحزن والألم نعزي شيخنا أبا محمد المقدسي -فك الله أسره- في وفاة زوجته الكريمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وإنا لنحسب أختنا وأمنا من المؤمنات اللاتي صدقن مع الله عز وجل وضحين في سبيله سبحانه وتعالى، فكم صبرت على مشاق هذا الطريق بما فيه من مطاردة وهجرة وأسر وفراق الأحباب وشظف العيش وتربية الأولاد. صبرت أمنا على هذا الطريق متيقنة بصحته وراجية أجره، فكانت بحق الزوجة والمربية والداعية.

ونعزي شيخنا الحبيب بقول الله عز وجل:
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة 157-155)

وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم:
(عجبًا لأمر المؤمن إنَّ أمرَهُ كلَّهُ خيرٌ وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن إن أصابَتْهُ سرَّاءُ شكر فكانَ خيرًا له وإنْ أصابَتْهُ ضرَّاءُ صبر فكانَ خيرًا له) (رواه مسلم)
فاصبر يا شيخنا ولا تجزع، فإنا والله لنحسب أمنا في جنات النعيم.
نسأل الله أن يفك أسرك، وأن يثبتنا وإياك على هذا الطريق، ويختم لنا ولك بالشهادة في سبيله.
إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صلى الكريم على الرسول محمدٍ ما طار طيرٌ في السماء وسلّما

إخوانك في
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



أجوبة اللقاء المفتوح مع

الشيخ علي ديري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بدايةً شيخنا الفاضل يُسعدنا في مؤسسةِ الكتائبِ أن نجريَ معكم هذا اللقاءَ، وأن نطرحَ عليكمَ هذه الأسئلة التي وصلتنا عبر اللقاءِ المفتوحِ الذي تم إجراؤه بالتعاون مع إخواننا في الجبهة الإعلامية العالمية.

وقد حظي هذا اللقاءُ باهتمام كبير داخل الأوساط الإعلامية الجهادية ووصلتنا عبره المئات من الأسئلة، ونظرًا لكثرتها ووجود عدد كبير من الأسئلة المكررة والمتشابهة فقد قُمنا بترتيب الأسئلة وتقسيمها حسب الأولويات، وقمنا كذلك بحذف بعض الأسئلة لأسباب منها ما يتعلق بالجانب الأمني ومنها أسئلة غير مناسبة، وسنقومُ إن شاء الله تعالى بطرح الأسئلة عليكم في حلقات متتالية بإذن الله.

ونبدأ بالسؤال الأول حيث يقول السائل:

س: هذا هو اللقاء الأول لحركة الشباب المجاهدين في إعلام به نوع من الحرية، فكثير من اللقاءات والتصريحات للحركة كانت تتم عبر قناة الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام، لماذا هذا الانحياز بعيدًا عن الإعلام الحرّ (شبكة الإنترنت)؟

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

أما بعد: أولًا وقبل الإجابة على هذا السؤال اسمح لي أن أقدم الشكر لكل من شارك في هذا اللقاء، وأخصُّ بذلك إخواننا في الجبهة الإعلامية العالمية والقائمين على المنتديات الجهادية، فمهما أثنيتُ عليهم لن أوفيهم حقهم، وحسبي أن أقول لهم: كتب الله أجركم وأجزل لكم المثوبة. كما أشكركم أنتم أعني مؤسسة الكتائب، وأسأل الله أن يعينكم على إكمال أجزاء هذا اللقاء.

وعودة إلى السؤال المطروح أقول: لا يخفى على المسلمين أهمية الإعلام ودوره في بيان عقيدة وأهداف المجاهدين ورفع معنويات المسلمين، والإعلام بالمصطلح الشرعي هو جهاد باللسان، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بمجاهدة المشركين بأموالنا وأنفسنا وألسنتنا، وفي الحديث الصحيح الذي يرويه الإمام أحمد والنسائي





وغيرهما عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أن النبيَّ ﷺ قال: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) ونحن جزءٌ لا يتجزأ من المسلمين الذين يواجهون الآلة الإعلامية الكافرة التي تصمّ الآذان وتكمّم الأفواه، فنريدُ أن نخرجَ من عنق الزجاجة، نريدُ أن تَصل قضيتنا بكل وضوح إلى كل المسلمين وإلى الرأي العام العالميّ وأن يسمعوا وجهة نظرنا ودوافعنا، نريدهم أن يسمعوها منّا نحن صُنّاع الأحداث. ونحن بدورنا يسعدنا أن نتواصل مع أبناء أمتنا رغم أنف حواجز الصليبيين، ونشكر الإخوة الإعلاميين في المنتديات ومراكزهم، ونرى أن هذا اللقاء خطوة مهمة وبادرة إيجابية لتعميق الصلة بين المسلمين وأبنائهم المجاهدين ورغم أننا نعتبر أن المنتديات والمؤسسات الإعلامية الجهادية هي خط الدفاع الأول للإعلام الجهادي إلا أننا نجد عند بعض المؤسسات الإعلامية العالمية ما لا نجده هنا؛ فمن خلال تلك المؤسسات يمكننا أن نوصل صوتنا إلى الملايين من الناس الذين لا يُمكنهم الوصول إلى هذه المنابر الجهادية الحرة.

س: يقول السائل: لماذا لا تقومون بمبادرة صلح داخلية مع جميع الأطراف الصومالية المتنازعة حتى يتوحّد سكان الصومال ضد أعدائهم لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين؟

أريد أن أوضّح لأخي السائل وللمستمعين جميعًا أن الحربَ الدائرة حاليًا في الصومال لم تقم على أسس قومية أو مصالحَ قبلية إنما هي حربٌ عَقدية مبنية على (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، فأساسُ القضية والنزاع هو أننا افترقنا على أسس دينية وعقدية، ولو افترضنا أن الصومالي لا يقاتل الصومالي؛ فلماذا قاتل القرشيُّ القرشيَّ؟
وللتوضيح أكثر: إذا نظرنا إلى الأطراف المتنازعة في الصومال نجدُ أنهم على طرفي نقيض، فعندك مثلًا المسلمون ومعهم الطليعة المجاهدة في طرف، وفي المقابل -أعني الطرف الآخر- أوغندا وبروندي وإثيوبيا وكينيا والمليشيات المتحالفة معها بالإضافة إلى حكومة الردّة التي والتهم وتحالفت معهم في الحرب ضد الإسلام والمسلمين، فإذًا أين هي نقطة الالتقاء بين هذه الكيانات؟

أمّا نحن بدورنا لسنا مستعدّين للتنازل عن عقيدتنا ومبادئنا، أمّا هؤلاء الكفار فليغادروا بلدنا وليخرجوا من أرضنا، وأما المرتدون من أبناء جلدتنا إن تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وباب التوبة مفتوح.

وبخصوص الشقّ المتعلق بتوحد الأمة الصومالية فنحن ندعو أبناء الصومال للتوحد ضد أعدائهم لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين، ونرحبُ ونسعى إلى ذلك وزيادة، ندعو الصوماليين والمسلمين غير الصوماليين أن يأتوا هنا ونتوحد سويًا للقضاء على أعدائنا الصليبيين ونقيم بعدها دولة العدل والقرآن، دولة المهاجرين والأنصار.

س: السائل يقول: هناك من ينصح الحركة بعدم المجاهرة بهدم الأضرحة الصوفية وإثارة ضجة حول ذلك كما نشر على القنوات الفضائية وأن تكتفي بهدمها بهدوء، ما هو رأي الحركة في هذا الكلام؟

لا بد أن نوضح أن دعوتنا مبنية على إزالة الطواغيت وتعبيد الناس لخالقهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن عبسة عندما سأله: بأي شيء أرسلك الله؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يُوحّد الله لا يشرك به شيء) وللأسف هذه المزارات والأضرحة عند بعض العوام كانت بمثابة أصنام تُعبد من دون الله، ولا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يومًا واحدًا كما يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: «فإنها شعائر الكفر والشرك وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البتة»، وبعض عوام المجتمع كان يعتقد أن هذه الأضرحة تنفع وتضر ولذلك لا يفكر في هدمها وإزالتها. فأصبح لزامًا ومن باب الدعوة أن يرى هؤلاء الناس أن أولئك الأموات لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا



ولا يملكون موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، فإذا كانوا يستطيعون النفع والضر لآخرين فليدافعوا عن أنفسهم من فأس الخليل، ورأينا من ثمار هذه الأمور ما الله به عليم، وقد اهتدى الكثير لمّا شاهدوا بأم أعينهم أن القباب والأضرحة تتهاوى واحدة تلو أخرى، والحمد لله انتهت تلك الأمور الآن ولم نواجه مشاكل كبيرة حولها إلا أن البعض قد تكلموا وأرادوا تهييج المجتمع على المجاهدين لكن الله سبحانه ردَّ كيدهم في نحورهم.

س: السائل يقول: لماذا ترفض حركة الشباب المجاهدين التفاوض مع شيخ شريف وقد صرّح في أكثر من مناسبة أنه مستعد لتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد بل أظهر استعداده للعمل معكم يدًا بيد لأجل إنقاذ الصومال من الأزمة الحالية؟

أنا أتساءل في نفسي: من يرفض من؟ ومن هم أساس المشكلة؟ وما هي الشريعة التي يريد تطبيقها؟ هل هي الشريعة التي صوّتوا عليها بنعم أو لا؟ وهل تطبيق الشريعة أصبح مُهانًا لدرجة أنه يحتاج إلى موافقة شريف وأعضاء برلمانه أو رفضهم؟ وما هي الشريعة التي يجتمع تحت قبتها المرتدون والصليبيون والمهاجرون والأنصار؟ أي شريعة هذه؟ يا أخي فيما يتعلق بشريف أحمد هذا فنحن موقفنا منه واضح وقد أعلناه في أكثر من مناسبة، هذا رجل خان المسلمين في أحلك ظروفهم ورضي لنفسه أن يكون ذنبًا ذليلًا للصليبيين، بل وولاهم واستعان بهم لإبادة المسلمين في الصومال، وقد حكم عليه العلماء بالردّة وقاتلناه على أساسها، فلا صلح معه إما الحرب المجلية أو السلم المخزية.

س: السائل يقول: عرضت الحكومة والاتحاد الإفريقي أكثر من مرة عليكم الدخول في مفاوضات وادّعت الحكومة موافقتها على تطبيق الشريعة، فلماذا ترفضون الدخول في مفاوضات إطلاقًا؟ وأليس من الأحرى الدخول في مفاوضات وعرض شروطكم لوقف القتال؟

التفاوض مع المرتدين لا نراه جائزًا وليس أمام المرتدين إلا التوبة أو القتال.

أما التفاوض مع الصليبيين: فعلى أي أساس يتم التفاوض معهم؟ على أي قاعدة أتفاوض مع عدو صائل يقتل أهلي ويشردهم ويهجّرهم ويقصفهم ويحرّم عليهم العيش الكريم؟ ليس أمامي إلا دفع ذلك الصائل وأقاتله حتى أبيده على هذه الأرض أو يخرج ذليلًا خاسرًا بإذن الله تعالى.

س: السائل يقول: هل تُكفِّرون الحكومة الصومالية بالأعيان؟ ولو تشرح عقيدة الجماعة في باب الإيمان والكفر قطعًا لألسنة الطاعنين والشانئين.

منهجنا في باب الإيمان والكفر هو منهج أهل السنة والجماعة: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص، قولٌ باللسان واعتقادٌ بالجنان، وعملٌ بالجوارح والأركان، يزيدُ بالطاعة وينقصُ بالمعصية، ولا نقول كالمرجئة: لا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ لمن عمله، ولا نُكفِّرُ مسلمًا ما لم يقترف ناقضًا من نواقض الإيمان، ولا نُكفِّرُ أحدًا من أهل القبلة بمطلق المعاصي وارتكاب الكبائر ما لم يستحلها كما تفعله الخوارج، ولا نشترط الجحود والاستحلال اعتقاد القلب للأفعال والأقوال التي هي كفرٌ مجرّد مثل سبّ الله، شتم الرسول، السجود للصنم، قتل نبي من الأنبياء، الاستهزاء بالدين، الاستهزاء بالمصحف،





الحكم بغير ما أنزل الله أو تبديل شريعة الله بالقوانين الجاهلية، ونكاح زوجة الأب، وكذلك جميع الأقوال والأفعال التي اعتبر الشارع تركها أو فعلها كفرًا. قال إسحق بن راهويه رحمة الله عليه: «أجمع المسلمون على أن من سبّ الله أو سبَّ رسوله صلى الله عليه وسلم أو دفع شيئًا مما أنزل الله عز وجل أو قتل نبيًا من أنبياء الله: أنه كافر بذلك وإن كان مقرًا بكل ما أنزل الله»، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: «إن سبَّ الله أو رسوله كفرٌ ظاهرًا وباطنًا سواء كان السابُّ يعتقدُ ذلك محرمًا أو كان مستحلًا له أو كان ذاهلًا عن اعتقاده، هذا مذهب الفقهاء منهم الأئمة الأربعة وسائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قولٌ وعملٌ». «فإن كان مسلمًا وجب قتله بالإجماع؛ لأنه بذلك كافرٌ مرتدٌّ وأسوأ من الكافر الأصلي، فإن الكافر الأصلي يعظم الرب ويعتقد أن ما هو عليه من الدين الباطل ليس باستهزاء بالله ولا مسبة له» انتهى قول شيخ الإسلام ابن تيمية.

أما حكومة شريف فنحن نُكفِّرُها لكونها تحكُمُ بغير ما أنزل الله وتوالي أعداء الله وتُظاهر المشركين على المسلمين، قال الإمام ابن كثير رحمه الله: «وقوله: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المُحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعَدَلَ إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعًا متبعًا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير».

س: السائل يقول: ما هو وضع التعليم في الصومال؟ هل تجيز الحركة تعليم الفتيات؟ هل يقتصر التعليم على المواد الشرعية أم يشمل المواد العلمية والأدبية الأخرى مثل الرياضيات والفيزياء والعلوم والطب والحرف اليدوية والزراعة وغيرها؟

بعد سقوط نظام سياد بري ومجيء المنظمات الإسلامية بدأت المناهج التعليمية العربية تأخذ منحى جديدًا وانتشرت المدارس ذات الطابع الإسلامي، مع وجود المنافسة القوية طبعًا من قبل المنظمات والهيئات التنصيرية، وبعد وصول المجاهدين بحثنا في الجانب التعليمي وتأثير الهيئات على مجريات التعليم فرأينا خطرًا محدقًا على العقيدة الصافية من نشر الشرك والكفر في بعض المدارس التابعة لتلك الهيئات، فتم طرد هذه الهيئات وقام مكتب تعليم الحركة باستدعاء خبراء في المجال التعليمي، ووضعوا منهجًا للفصول الابتدائية وهو الآن بحمد الله ساري المفعول ولله الحمد.
وهناك إقبال على العلم الشرعي، وانتشرت الجامعات الإسلامية بشكل ملفت ناهيك عن المعاهد الشرعية، وعندنا معاهد لإعداد الدعاة وتأهيل القضاة، وفي بعض الولايات فتح



المجاهدون جامعات إسلامية ولله الحمد والمنة.
أما مسألة تعليم الفتيات فنحن نأخذ تعاليمنا وأوامرنا من الشريعة التي تأمرنا بتعليم الرجال والنساء، وتاريخنا الإسلامي حافلٌ بالعالمات من الصحابة والتابعين، ويكفيك أم المؤمنين عائشة -رضي الله تعالى عنها-، والكلام على أننا نمنع الفتيات من التعليم ما هو إلا دعاية رخيصة ينشرها الغرب الكافر.

وتعليم الفتيات أو الأولاد عندنا مضبوط بالشرع؛ فنحن نمنع الاختلاط بين الأولاد والبنات، ونلزم البنات باللباس الشرعي المحتشم.

وعندي وقفة هنا: من الذي أهان الفتيات وجعلهن عارضات أزياء يعرضن مفاتنهن لكل عين غادرة؟ نحن أرجعنا للمرأة حقها ولله الحمد استجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي استوصى بهن خيرًا ووصفهن بشقائق الرجال.

س: السائل يقول: لماذا لم تستجيبوا عندما عرض عليكم الرئيس الصومالي تطبيق الشريعة، وقد أخذ هذا الرفض مأخذًا عليكم لأن غايتكم هي تطبيق الشريعة. ما رأيكم فيما عرضه رئيس الصومال بشأن المصالحة؟

نعم، غايتنا تطبيق الشريعة. لكن شريعتنا هي شريعةٌ حاكمةٌ لا محكومة، شريعةٌ قائدةٌ لا مَقُودة، شريعةٌ تهيمنُ على كلِّ شيء ولا يُهيمَنُ عليها، أو يُصوِّت لها أعضاءُ البرلمان. ورئيسُ وزراءِ شريف في حينها ذكرَ أن الشريعة التي وافقوا عليها هي الشريعةُ التي لا تُقطعُ فيها أيد ولا تُطبقُ فيها الحدودُ، فأيُّ شريعةٍ هذه التي يدعونا إليها شريف؟

س: السائل يقول: ما هي الدول الآن التي تشارك في احتلال الصومال تحت مظلة الاتحاد الإفريقي الصليبي؟

الاتحادُ الإفريقُّي كله يشاركُ في الحرب على الصومال، لكنَّ مشاركة الدولِ تختلفُ من دولة لأخرى؛ فهناك دولٌ تشاركُ عسكريًّا وأخرى تشاركُ بالدعم المالِيِّ أو اللوجستي وأخرى بالدعم السياسِيِّ وبالقرارات، وكلها مشاركاتٌ متفاوتةٌ، أما الموجودون عسكريًّا على الأرض فهم: أوغندا وبروندي وكينيا وإثيوبيا وجيبوتي.

س: شيخنا الكريم، ممكن تطلعنا على آخر المستجدات في الساحة الصومالية، واستراتيجية الحركة في هذه المرحلة وخصوصًا بعد تكالب الأعداء واحدًا تلو الآخر من كينيا وإثيوبيا وجيبوتي؟ وهل حسب رأيك كان قرار الانسحاب من مقديشو صائبًا وخصوصًا أن طبيعة الانسحاب ظهرت من فترة من دخول القوات الصليبية والإثيوبية؟

أولًا نحن في حرب مستمرة وطويلة الأمدِ والعدوُّ عنده استراتيجيةٌ لمواجهتنا، فمنَ الغباءِ أن نقاتلَ العدوَّ كما يريدُ وكما خطط هو، ونحن -والحمد لله- تسلمنا زمامَ المبادرة والعدوُّ باشرَ الحربَ كما نريدُ، والآن نزيفُ العدوِّ مستمرٌ بلا توقف، وقد ألحق الله سبحانه وتعالى بهم خسائرَ لم تكن في حسباننا؛ انظر مثلًا معركة دينيللي وكيف خرج العدوُّ متكبرًا متجبرًا مغرورًا، وكيف كانت النهاية: أكثر من ٢٠٠ قتيل، استطعنا عرض ١٠٠ منهم في ضواحي مقديشو على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وعرض مثل هذا العدد في معركة واحدة شيءٌ جديدٌ بالنسبة لتاريخ الحروب في الصومال.

الأمر الآخر: هناك فرقٌ كبيرٌ وبونٌ شاسعٌ بيننا وبين العدو، فهم أتوا من أماكنَ بعيدة وعندهم مهمةٌ محددةٌ في وقت محددٍ، أما نحن فأصحاب الأرض نقاتلُ حتى آخر رمق ليس عندنا ما نخسره. أضف إلى ذلك الآن انتشرت الثغراتُ في صفوف العدو وتعددت الأهداف، وأصبح لدى المجاهدين فرص وثغرات أكثر يستهدفون فيها الصليبيين.



الصومال
مقبرة الصليبيين

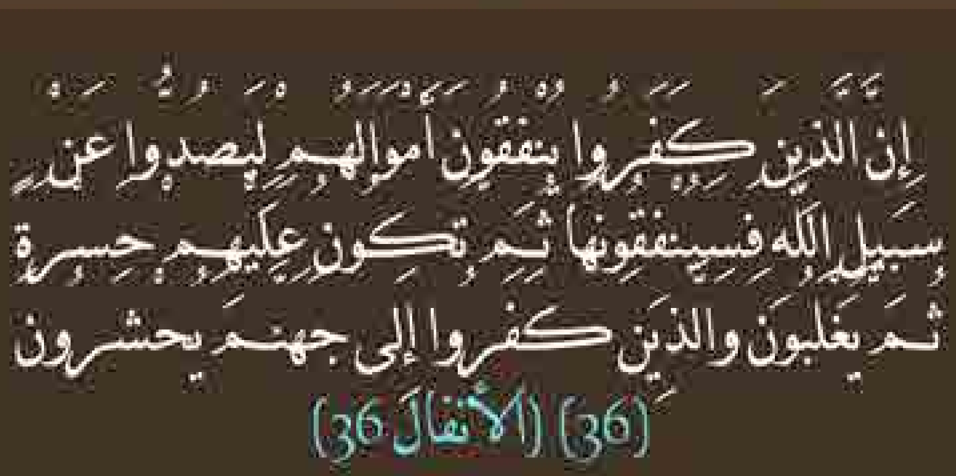












إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن
سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً
ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ
(36) (الأنفال 36)

قائد وحدة الفرنسيين الصليبية صريعا بعد عمليته الفاشلة.
فلا مكان للصليبيين على أرض الصومال إلا في القبور.

قصيدة بلسان مسلم أسير

شاعر الجهاد : شيبة الحمد - حفظه الله -

يرجى ملاحظة أن الروي (حرف الراء) مفتوح
وأن حرف الوصل الذي بعده ساكن وليس متحركا

متى يا خيل تأذن بالإغـــــارة
وتصهل فاتحا هذي الحجارة

متى يا خيل تبزغ يوم صبــحي
سيوف الله تفتتح المغـــارة

تغيب الشمس عن عيني وأمسي
بلا قمري أسـامره وقـــاره

ولا نجم أحادثه فيبـــكي
ولولا ذاك أبكـــاني غزارة

أنا المظلوم في سجني وحيد
ولا أحد فأسـلبه حـواره

أبيت وقد ملك رأسي هموم
وهم القيد يثقل بي إزاره

وفي قـلبي من الأحـزان بيت
فسيح البـاب معتزلا جـداره

وقد يأتي على فكري خـيال
فأسلو فـيه محمودا مــزاره

متى التوحـيد يرسل لي جنودا
فألمح في بيـارقها شعـاره

متى أمسح دموع الحـزن عني
فقد بانت عـلى خدي المرارة

متى أفرح بإخـواني وأهلي
وصحبي والجميع بلا ستـارة

متى أحيا بلا خوف وهم
أعيش بـلا قيود أو خفـارة

فما ذنبي وما نهـمي رزايا
فكل فـي الحياة مشى قراره

فأطرب ساعة وأرى حيـاتي
مطـوقة بمعصمهـا سـواره

متى يـا سيف الحظ عند بابي
جواد الحق كي أهوى غبـاره

لأجل الدين أحـمى في قيـود
وألبس ذلة ثوب الصغارة

لأجل الدين أحـرم من حيـاتي
أذوق صنوف أنواع الحقـارة

وسـوط السجن أدمى لي فؤادي
وكيل مهجتي وهوى اندثـاره

ولست بشـاكيا يـومـا لأنس
قرب الأنس أكفـاني جـواره

ولكن في النفـوس من التأسي
إذا أشعـلته أشعـلت نـاره

سأحـل رايـتي وأذود عنهـا
وأصنع من دمي حـلم الإمارة

لتحكم بالشريـعة فـي بلادي
وأبـني للهدى عهدا ديـاره

فمن بـاع الحيـاة لأجـل دين
يعش بين الأنـام بلا خسـارة

سأطرق سـاعة بعد التمـني
عسى ترمى المقالع والحجارة!





الشيخ أبو يحي الليبي تقبله الله



سنمرّغ أنف أمريكا في التراب

إما أن نعيش أعزاء

وإما أن يكون مصيرنا جنات النعيم









قال ابن القيم رحمه الله في نهاية كتاب الفروسية:

وختم هذا الكتاب بآية من كتاب الله تعالى جمع فيها تدبير الحروف بأحسن تدبير وهي قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)

فأمر المجاهدين فيها بخمسة أشياء ما اجتمعت في فئة قط إلا نصرت وإن قلت وكثر عدوها

أحدها: الثبات

الثاني: كثرة ذكره سبحانه وتعالى

الثالث: طاعته وطاعة رسوله

الرابع: اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن وهو جند يقوي به المتنازعون عدوهم عليهم فإنهم في اجتماعهم كالحزمة من السهام لا يستطيع أحد كسرها فإذا فرقها وصار كل منهم وحده كسرها فإذا فرقها وصار كل منهم وحده كسرها كلها

الخامس: ملاك ذلك كله وقوامه وأساسه وهو الصبر

فهذه خمسة أشياء تبتني عليها قبة النصر ومتى زالت أو بعضها زال من النصر بحسب ما نقص منها وإذا اجتمعت قوى بعضها بعضا وصار لها أثر عظيم في النصر ولما اجتمعت في الصحابة لم تقم لهم أمة من الأمم وفتحوا الدنيا ودانت لهم العباد و البلاد ولما تفرقت فيمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل".



نداء إلى الموحدين

أقدم ولا تخش الردى
أخي الموحد:

إن الجبن لن يقدم في العمر لحظة ، كما أن الإقدام لن يؤخر منه طرفة عين.
ها قد بدأت شمس النصر تبزغ من جديد ، فقد أفاقت أمتنا من سبات قد طال وقامت تنفض عنها غبار الذل والهوان بعدما أثبت المجاهدون أن التغيير لا يكون إلا بالتضحية وأن النصر لا يأتي إلا بالجهاد والثورة على أعداء هذه الأمة.
فماذا تنتظر أيها الحبيب؟

احزم أمرك واعقد عزمك وتوكل على ربك وقم جاهد أعداء الملة والدين.
قم وامتشق سلاحك لتذوق طعم العزة.
قم وإياك أن تكون مع الخوالف القاعدين.
إن إخوانك المجاهدين يستنفرونك وبحاجة ماسة إليك، فماذا بقي لك من عذر أمام الله عز وجل؟

(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)

التواصل مع المجلة

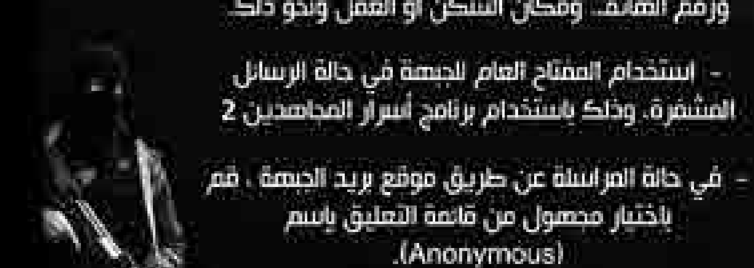
يمكن التواصل مع المجلة عن طريق مراسلة معرف
(الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية) في المنتديات التالية

- شبكة شموخ الإسلام
- شبكة الفداء الإسلامية
- شبكة أنصار المجاهدين

أو عن طريق بريد موقع الجبهة

http://gimfmedia.com

http://gimfmail.blogspot.com



مع التنبيه على الأمور التالية:

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط أمن.
- استخدام « بروكسي » عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- استخدام المفتاح العام للجبهة في حالة الرسائل المشفرة، وذلك باستخدام برنامج أسرار المجاهدين 2
- في حالة المراسلة عن طريق موقع بريد الجبهة ، قم باختيار مجهول من قائمة التعليق باسم (Anonymous).

مفتاح الجبهة العام

#---Begin Al-Ekhlaas Network ASRAR El Moujahedeen V2.0 Public Key 2048 bit---
pyHAf77TfNWZWcXjcuhdP0lrPv+4n8KQycAyLPho/yVAqkM8J2
1SSPmakZR2kP4zNBOL/2tccKSmRutylk5qRH6PsL9wff80dtMM
iLPGCkkVor+1otEgjEz2+v6MDUBuJt13R5qXsQfV/gdOjf6elp
CWVd8dpUaat8lioVs/SP2EZnJ6PYrvyiJQW+a7depFm2hkozVT
jmvX/Y2v/VmlQd/TN8XN0nbawtz9M6G5EcgEx5A3D8LxzOpcUr
ai7tl1SsgMcVXgGNEW/kcfALXMBtt76X564jMki2hzJZT/A+qq
vJgWrr+cmiSuJYTvmQpC/9sn1VG57ctEyuaw6ahc0QyGihMt+H
l363TWl0M6rz6TyvnJWAsGqs0cHExVnW+3fnyJUyPXd7+7YW3K
d7/3TiRQtDaK/8lryddAwdXP6VlXLlbrBWNnJ48Kt84D4cMTCL
5DLFkWLkC1xDS0tWed2b+ZypW8SaTA5JOm3J/v7H/0GF7J4fT4
wStl4AHfBikXj0tlpyXl+lqhm/DfFHgfbiRZlJ8=

#---End Al-Ekhlaas Network ASRAR El Moujahedeen V2.0 Public Key 2048 bit---

فكوا العاني



الإسم:
مراد ك.

تاريخ الإعتقال:
2012/05/05

محل الإعتقال:
مدينة بون / ألمانيا

سبب الإعتقال:
قام الأخ أثناء المواجهات التي حدثت بين جند الرحمن وجند الشيطان بطعن 3 من عساكر الصليب بسبب قيامهم بحراسة ألمان أثناء رفعهم لصور تستهزئ بالنبي ﷺ لمنع الأخوة من الوصول إليهم.

محاكمته:
حكمت عليه محكمة ألمانية قبل عدة أسابيع بالسجن لمدة 6 سنوات

من أقواله أثناء المحاكمة:
(إن قيام جنود الشرطة بحماية من يسب النبي ﷺ يعد مشاركة منهم في هذه الجريمة التي يجب قتل فاعلها. أنا لست نادماً على ما قمت به فأرواحنا ودماؤنا فداء لنبينا الحبيب.)


محب رؤية الرحمن
تقبله الله في عداد الشهداء
وداعاً أيها الشيخ الحبيب